موقف الفرقة الاولى في لواء الديوانية من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م

أ.م.د. عبد الكريم حسين الشباني & م.باحث: نضال أبو جواد امانة
كلية التربية/جامعة القادسية

الخلاصة :
شاركت قطعات الفرقة الاولى بأهم وأكبر المحاولات للقضاء على النظام الملكي لكن المحاولة الوحدية التي نجحت هي محاولة (عملية صقر) في صبيحة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨م ، والتي نجحت بسيطرة الضباط الاحرار في الفرقة الاولى على جميع آلوية الفرقة الاولى ، اذ سيطر ناجي طالب على لواء المشاة الخامس عشر في البصرة وسيطر فؤاد عارف على لواء التدريب التاسع في الحلة ، وسيطر أحمد حسن البكر وفاضل عباس المهداوي على لواء المشاة الاول في المسيب المكلف بخطة آمن بغداد .
واما اللواء الركن عمر علي الذي كان في مقر قيادة الفرقة الاولى في الديوانية فقد أصبح امام الامر الواقع لاسيما أن جميع وحدات الفرقة اضحت لا تستجيب لانذاره والزحف الى بغداد للقضاء على الثورة وانما لمساندتها ، وبذلك ساهمت الفرقة الاولى بنجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق .

المقدمة:
أن تدخل الجيش بمجمل الاحداث والتطورات السياسية في العراق يظهر واضحا اهمية موقف ودور الفرقة الاولى من تلك الاحداث والتطورات السياسية لاسيما في عام ١٩٥٨م.
لما اعلنت ثورة الرابع عشر من تموز عام ١٩٥٨م نهاية العهد الملكي وقيام العهد الجمهوري في العراق كان الجيش العراقي مساء يوم الاحد ١٣ تموز ١٩٥٨م يتالف من ثلاث فرق مشاة ورابعة مدرعة، ومقر الفرقة الاولى مشاة في الديوانية وقائدها اللواء الركن (عمر علي بكر البيرقدار) وتتكون الفرقة الاولى من ثلاثة الوية : (اللواء الأول مشاة في المسيب) و (اللواء الرابع عشر في الناصرية) و (اللواء الخامس عشر في البصرة).
ولكون قائد الفرقة الاولى من الشخصيات العسكرية الموالية للنظام الملكي لذلك تولى الضباط الاحرار في الفرقة الاولى عملية السيطرة على جميع الوية الفرقة ومساندة ثورة ١٤ تموز والاحاطة بالنظام الملكي .
ويتكون البحث من محورين اساسيين : المحور الأول (الفرقة الاولى وحركة الضباط الاحرار) ، اما المحور الثاني فهو بعنوان (خطة امن بغداد وموقف الفرقة الاولى من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م).
واعتمد البحث على جملة من المصادر والمراجع المتنوعة بعد أن حاولت الباحثة الاعتماد على احدى المصادر الاصلية ومنها الوثائق البريطانية في دار الكتب والوثائق العراقية في بغداد، بالاضافة إلى الوثائق البريطانية المنشورة في كتاب مؤيد إبراهيم الوندواي (وثائق ثورة تموز ١٩٥٨م في ملفات الحكومة البريطانية).
وكانت المذكرات رافدا هاما من روافد المعلومة التي تذكرها الشخصيات المعاصرة للاحداث أو الذين عاشوا جانبا منها مع النظر اليها بحذر شديد لانها في الغالب تعكس وجهة النظر الشخصية لصاحبها ، وتنقسم المذكرات إلى نوعين : المذكرات (المخطوطة) غير المنشورة التي يصعب الحصول عليها منها مذكرات الضباط العسكريين مثل مذكرات صبحي عبد الحميد (الضباط الاحرار ودورهم السياسي والعسكري في العراق) .
واما المذكرات المنشورة التي اعتمد عليها البحث منها مذكرات اسماعيل العارف (اسرار ثورة ١٤ تموز وتاسيس الجمهورية في العراق) ومذكرات صبيح علي غالب (قصة ١٤ تموز والضباط

الاحرار) كونه من ضباط الفرقة الاولى في اللواء (الرابع عشر) في الناصرية وذكر كل المحاولات التي قامت بها الفرقة الاولى للاطاحة بالنظام الملكي .

وكانت المقابلات الشخصية لابناء القادة العسكريين لكون الشخصيات العسكرية في الفرقة الاولى جميعهم قد انتقلوا إلى رحمة الله ومن اهمها مقابلة مع بارز عمر علي ومقابلة مع بعض الشخصيات العسكرية في الديوانية من الضباط الذين عملوا في الفرقة الاولى في عام ١٩٥٨م .

وشكلت الاطاريح العلمية عمودا اساسيا في الاطلاع على دور النخبة العسكرية في تاريخ العراق ومنها اطروحة حازم مجيد الدوري (دور النخبة العسكرية في تطور الفكر القومي العربي في العراق من ١٩٠٨ – ١٩٤١م) .

والرسائل العلمية عن بعض الشخصيات العسكرية ومنها رسالة زينة حارث جرجيس (رجب عبد المجيد ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨م) .

وكانت الكتب العربية التي تناولت تاريخ العراق المعاصر لاسيما احداث ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م واهمها كتاب (الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز) الذي صدر على شكل حلقات من مجلة افاق عربية .

واغنى موضوع الدراسة بالتفصيل كتاب العميد إبراهيم خليل حسين (موسوعة ثورة ١٤ تموز) بعدت اجزاء والذي تضمن الكثير من الحقائق والوثائق القيمة بحكم موقع مؤلفها الذي كان معاون لمدير الاستخبارات العسكرية

كما اعتمد البحث على بعض الكتب الانكليزية، ولاسيما كتاب فيبي مار بعنوان : (The Modren History of Iraq) ، كما وتعد الصحافة مصدرا هاما في الحصول على المعلومة التاريخية لاسيما صحيفة الزمان وصحيفة المنار وصحيفة المشرق .

أولا : الفرقة الأولى وحركة الضباط الأحرار :

كان لضباط الجيش دور كبير في تاريخ العراق المعاصر مارسوه منذ تشكيل العراق سنة ١٩٢١م ، إذ كان الجيش مؤسسة وطنية وقومية تعمل من اجل الاستقلال والتخلص من التبعية ، والعمل من اجل الوحدة العربية ، واخذ الضباط على عاتقهم منذ البداية قيادة التيار القومي والوطني وظهر دور الضباط في قيادة هذا التيار بشكل واضح في نهاية الثلاثينيات من القرن العشرين إذ كانوا يهدفون إلى تحرير العراق من النفوذ الاجنبي والقضاء على التبعية ثم تحرير باقي الوطن العربي وتحقيق الوحدة العربية ، فاصطدموا ببريطانيا فكانت حركة مايس التحريرية سنة ١٩٤١م ، ولم ينهي اخفاق حركة مايس واعدام قادتها هذا الدور بل زاد حماسة الضباط وزاد من تمسكهم بالاهداف التي نادى بها القادة الذين فقدوا حياتهم من اجلها [١] .

وأجمعت الكثير من المصادر التاريخية انه لا يمكن تحديد بدأ تاسيس حركة الضباط الاحرار بشكل مضبوط [٢] ، إذ انها كانت في بدايتها على شكل مشاورات فردية وغير منظمة بين الضباط القوميين والوطنيين الذين يرتبطون فيما بينهم برباط الصداقة والعلاقات الشخصية الوثيقة ولم تكن هذه العلاقات مبنية فيما بينهم على الوحدة الفكرية والخطط المنظمة والعمل الثوري [٣] .

ويمكن ارجاع بداية العمل إلى ما بعد فشل حركة مايس ١٩٤١م إذ يذكر احد الضباط المعاصرين : " بان بدْء تنظيم الضباط الاحرار يرجع إلى فشل ثورة مايس ١٩٤١م واعدام قادة الثورة وقال : " كنت في وزارة الدفاع واستدعيت مع من استدعي من الضباط في الخروج إلى باب وزارة الدفاع ، وقد وجدت جثمان العقيد صلاح الدين الصباغ معلقة في باب الوزارة على خشبة الاعدام ، وطلب منا الفريق اسماعيل نامق الاصطفاف خلف المشنقة والجثة مدلاة امامنا في انتظار الوصي عبد الاله من أن يمر من امام باب وزارة الدفاع لنؤدي له التحية العسكرية وفعلا مر بسيارته من امامنا وكان يسير على مهل فدق البوق مؤديا له التحية العسكرية ، وأدى العسكريون التحية أيضا وكان هذا المنظر

المؤلم المثير للشعور القومي والوطني مثاراً لنقمة الضباط ، واقسموا يومها على أن يعلقوا عبد الاله في المكان نفسه الذي علق فيه جثمان صلاح الدين " [٤] .

وقد باشر بعض الضباط الشباب في صنف الهندسة بتنظيم انفسهم على شكل خلايا تهدف إلى نشر فكرة الثورة الوطنية التقدمية بين صفوف الجيش ، واكتشف نشاطهم من قبل السلطة ومن ثم تشتت شملهم في اواخر عام ١٩٤٢م [٥] .

وبعد الاحتلال البريطاني الثاني للعراق وما قامت به البعثة الاستشارية البريطانية في تقليص وحدات الجيش العراقي من أربع فرق إلى فرقتين ، والتركيز على تدريب الجيش ، وتسليحه من مخلفات الحرب العالمية الثانية ، وتعمد بعض المسؤولين وكبار الجيش اذلال الضباط ومضايقتهم ارضاءً للعائلة المالكة التي ناصبت الجيش العداء ورأت فيه مصدر خطر وتهديد [٦] .

وبناءً على ما تقدم كانت ثورة مايس ١٩٤١م البذرة التي ظلت تنمو ببطء حتى استجدت أحداثاً قومية دفعت تلك البذرة إلى الانبثاق السريع [٧] ، فكان الحافز القوي الذي اخرج ثمرة هذه البذرة ، هي نكبة فلسطين وضياع الحق العربي فكانت حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م إذ عاش الضباط ماساة وتخاذل الزعماء العرب واخفاقهم بانقاذ فلسطين من سيطرة العصابات الصهيونية وخضوع هؤلاء الزعماء للارادة البريطانية والامريكية التي فرضت قيام الكيان الصهيوني [٨] .

وكان اول من رسم البدايات الاولى للتنظيم وبذر البذرة الاولى له هو العقيد رفعت الحاج سري [٩] (الذي كان آمر سرية الهندسة الثالثة من الفرقة الاولى في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م) ، وقد اكتسب سمعة طيبة في أوساط الضباط لما عرف عنه من شهامة وشجاعة وجرأة نادرة اكسبته ثقة زملائه الضباط لايمانه العميق بعقيدة القومية العربية ولميوله الدينية حتى اكتسب لقب (الشيخ) الذي اطلقه عليه زملاؤه وأصدقاؤه ، وقد فاتح رفعت العقيد الركن نجيب الربيعي آمر اللواء الأول من الفرقة الاولى وقتها على فكرة ترأس الحركة بالنظر لما يتمتع به من اخلاق عالية وسمعه طيبة ويحظى باحترام ضباط الجيش كافة ، وقد وافق على ذلك شرط أن يقوم رفعت بمفاتحة بقية الضباط ، وفعلا نشط رفعت في هذا المجال واتصل ببعض الضباط الذين يشكلون موضع ثقة ومن ذوي السمعة الطيبة فأبدوا موافقتهم على ذلك وهم المقدم طارق سعيد فهمي آمر كتيبة المدرعات والمقدم الركن اسماعيل علي آمر كتيبة مدفعية ، والمقدم عبد الكريم قاسم آمر فوج المشاة الثاني من اللواء الأول من الفرقة الاولى ، والرئيس الأول طاهر يحيى آمر سرية مدرعات ، والرئيس الأول الركن عبد الوهاب الامين ضابط ركن القيادة ، والرئيس الركن داود الجنابي ضابط ركن القيادة ، والنقيب محسن الرفيعي ضابط استخبارات ، ونائب مساعد الفوج الأول اللواء الأول من الفرقة الاولى ، وبعض ضباط الهندسة واستمر رفعت يدعو الضباط إلى زعامة نجيب الربيعي للحركة الذي وافق عليها الربيعي عند عودة الجيش إلى العراق ، وكان هدفها القيام بحركة تطيح بالنظام على أن يتم التعاون مع احدى الوحدات العسكرية الموالية لهذا التنظيم ، وتم صرف النظر عنها عند عودة القطعات العسكرية إلى بغداد بسبب الاجراءات الامنية الشديدة التي اتخذتها السلطة آنذاك[١٠]، فبسبب ضياع فلسطين، وتحسس المسؤولين البريطانيين بوجود تكتل قوي للضباط الصغار حتى رتبة مقدم– وان هذا التكتل غير راضٍ كُليّاً عن الاوضاع– وعليه بدأوا يخشون من قيام وحدات من الجيش في العاصمة والمعسكرات المحيطة بها بحركة ضد النظام القائم وضد مصالح الغرب ، فاوصوا في تقاريرهم بالاهتمام بهذا التوقع[١١]، وهذا ما دفع الحكومة العراقية إلى تاخير عودة جحفل اللواء الأول من الفرقة الاولى بامرة نجيب الربيعي إلى العراق ، حتى لا يقوم هذا اللواء بحركة عسكرية للاطاحة بالفئة الحاكمة [١٢] .

وادرك رفعت الحاج سري ضرورة توسيع التنظيم بعد عودته إلى العراق بضم عدد من الضباط الذين لا شك في وطنيتهم والتحرك لكسب الضباط كانوا يتولون مراكز حساسة في الجيش ، كما تطلب أن يكون التحرك بمنتهى الحذر والسرية ، وكان لرفعت الحاج سري دور كبير في هذا المجال، وقد بادر بعد رجوعه من فلسطين إلى مفاتحة عدد من الضباط الوطنيين بهدف تخليص البلاد من الفساد الذي ساد

في مختلف مناحي الحياة العسكرية كانت أم مدنية لتخليص البلاد من بعض رجال السلطة الذين كان لهم دور رئيس في ضياع الحق العربي في فلسطين ، فلم يكن رفعت الحاج سري قد قرر بعد الغاء النظام الملكي هدفا من اهداف التنظيم ، بل كان يريد تغيير الوضع السياسي وتخليص البلاد من بعض العناصر السياسية التي ربطت مصيرها ومصير البلاد بالغرب ، وكان يدعو لضرورة زوال الاقطاع، وتحديد الملكية وعودة العراق إلى الركب العربي، ليساهم من جديد في اداء رسالته القومية[١٣]

وكان اغلب ضباط الجيش العراقي ينتمي إلى الطبقة المتوسطة والفقيرة [١٤] ، فقد كانت العوائل الغنية تتحاشى ادخال أبنائها في السلك العسكري إلا القليل [١٥] ، لذلك كان معظم الضباط وخاصة الصغار منهم يتحسسون بما يحس به ابناء الشعب والطبقات الكادحة من قهر واستغلال ، وكانت فترة الثلاثينيات والاربعينيات في العراق هي فترة الدراسة الثانوية لمن قدر لهم من الضباط أن يقودوا ثورة ١٤ تموز بعد ذلك ، ومن اغنى وانشط الفترات في تاريخ العراق الحديث بالروح القومية والشعور الوطني ، لذلك تشبعوا بهذه الروح وهم لا زالوا في فترة الدراسة، وازدادت الافكار الوطنية وتعمقت في نفوسهم بعد دخولهم الكلية العسكرية ثم بعد تخرجهم وعملهم كضباط في الوحدات واحتكاكهم بالتدريج بالهيئات والاحزاب الوطنية عن قرب أو عن بعد ، فكان لروحهم الوطنية وقربهم من السلطة اثر كبير في جعلهم يشعرون انهم اكثر من غيرهم بامكانهم أن يوجهوا البلاد نحو سياسة وطنية فعالة ، في الوقت الذي كان تحت تصرفهم القوة التي تمكنهم من القيام بعمل ما من اجل شعبهم ووطنهم ، لذلك سعوا إلى استخدام القوة بعد أن عجزت الاحزاب والمنظمات السياسية عن بلوغ هذا الهدف ، كما أن الجنود كان معظمهم من الفلاحين والطبقة الفقيرة [١٦] .

ومن اهم العوامل التي ادت إلى انبثاق تنظيم الضباط الاحرار في العراق، ثورة الضباط الاحرار في مصر في يوليو تموز ١٩٥٢م ، وراى الضباط الاحرار في العراق نجاح الثورة في مصر على الرغم من وجود القواعد العسكرية البريطانية، مما شجعهم على اخراج الفكرة إلى حيز الوجود[١٧] ، إذ عمل رجب عبد المجيد[١٨] ورفعت الحاج سري في اواخر آب وأوائل ايلول١٩٥٢م ، أي بعد اسابيع قليلة من نجاح الثورة المصرية التي (أعادت الثقة في النفوس وقضت على كل تردد أو خوف) على الاتفاق والتجاوب والاستعداد والدعوة لاقامة تنظيم الضباط الاحرار[١٩] ، وبدأ الذي كان يبشر به المقدم رفعت الحاج سري في ايلول ١٩٥٢م [٢٠] .

واقترح رجب عبد المجيد على رفعت الحاج سري أن يكون شكل التنظيم في العراق على غرار التنظيم الذي قام بالثورة في مصر، فايد رفعت الفكرة لذا جاء تنظيم الضباط الاحرار في العراق مشابهة لتنظيم الضباط الاحرار في مصر لامور كثيرة في مقدمتها تسميته بالضباط الاحرار[٢١] .

وبدأ رجب ورفعت بدراسة الوسائل الكفيلة بتحقيق التنظيم ، واقترح رفعت أن يترأس كل واحد كتلة مستقلة عن الاخرى في مكان عمله ، فيعمل رفعت في صفوف ضباط الهندسة الميدانية ومع اصدقائه من الضباط الاخرين ، ويعمل رجب في صفوف ضباط الهندسة الالية الكهربائية ومع اصدقائه الضباط، وان يحتفظ كل منهم بسرية التنظيم الذي يراسه وان يستمر الاتصال بينهما[٢٢] ، واعترض رجب عبد المجيد على ذلك لانه اراد أن يعمل الاثنان معا ككتلة واحدة ، إلا أن رفعت اصر على موقفه فوافق رجب عبد المجيد [٢٣] .

وفي ضوء ما تقدم (انبثقت حركة الضباط الاحرار) على يد مؤسسها العقيد رفعت الحاج سري ، وكانت مبنية على اساس الفكر القومي الوحدوي معتمدا في ذلك على دراسة وافية ومراقبة تامة لمدة طويلة لكل من يقع عليهم اختياره لمفاتحته بالامر، وكثيرا ما يبدأ بمفاتحة اصدقائه المقربين منه، رغبة منه في أن يكون الارتباط فردي وشخصي معه، حتى انه الف (لجنة القيادة للتنظيم) [٢٤] .

وبعد أن اخذ عدد الضباط الذين ينضمون إلى الحركة بالازدياد ، اصبح من الضروري تنظيم العمل على اسس رصينة واول متطلبات هذا العمل هو الاتفاق على الاسس والمبادئ وتحديد الاهداف وتنظيم واعداد الخطة الكفيلة بتحقيق تلك الاهداف، ثم توجيه الضباط المنضمين إلى الحركة، والاشراف على

فعالياتهم ونشاطاتهم ضمن الحدود التي ترسمها الواجبات المطلوبة منهم ، وذلك كله لا يتم إلا بتاليف لجنة تتولى تنظيم العمل وادارة الحركة كلها . وتقرر في كانون الأول عام ١٩٥٦م عقد اجتماع في دار الرائد الطيار المتقاعد محمد سبع لان الدار كانت بعيدة عن الانظار وصاحبها قد اعتزل الخدمة العسكرية ويمتهن الاعمال التجارية ولذلك فهي بعيدة عن المراقبة [٢٥] ، فتم تأليف اللجنة العليا للضباط الاحرار من :

١. العميد الركن محي الدين عبد الحميد
٢. العقيد الركن ناجي طالب [٢٦]
٣. العقيد الركن عبد الوهاب امين
٤. العقيد الركن محسن حسين الحبيب
٥. العقيد طاهر يحيى العلي
٦. العقيد رجب عبد المجيد
٧. المقدم الركن عبد الكريم فرحان
٨. المقدم الركن صبيح علي غالب
٩. المقدم عبد الرحمن عارف
١٠. المقدم رفعت الحاج سري
١١. المقدم وصفي طاهر
١٢. الرائد الطيار المتقاعد محمد سبع [٢٧]

واصبح رئيس اللجنة العليا محيي عبد الحميد بعد انتخابه من قبل اعضاء اللجنة لكونه اقدم ضابط في الرتبة العسكرية [٢٨] ، ثم استمرت علاقات الضباط الذين فاتحهم ونضمهم رفعت الحاج سري ، بطريقة شخصية دون علم الاخرين بعدد المنتمين واسمائهم ، ثم توسع التنظيم وشمل ضباطاً ذا مراتب عالية ومناصب حساسة ، حتى أصبح هؤلاء الضباط يستقطبون ضباط اخرين حتى تمكن التنظيم من تشكيل (الخلايا) من الضباط الاحرار [٢٩] ، داخل صفوف الجيش ووحداته المنتشرة في العراق شمالا وجنوبا [٣٠] .

وكان تشكيل اللجنة العليا للتنظيم بمثابة بدء العمل الجدي ووضع الخطط الفعلية للإطاحة بالنظام الملكي ، وفي الوقت نفسه الذي شكلت فيه اللجنة العليا ، تشكلت تنظيمات أخرى او خلايا للضباط الأحرار وهي كالآتي :

١- تنظيم المنصور: الذي يرأسه الزعيم عبد الكريم قاسم[٣١] ويضم في عضويته كُلاً من العقيد الركن عبد السلام عارف[٣٢] والعقيد طاهر يحيى والزعيم احمد صالح العبيدي في اللواء التاسع عشر الذي كان بإمرة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم ومعسكره جلولاء .

٢- تنظيم اللجنة الوطنية لاتحاد الضباط والجنود : وهو تنظيم تابع للضباط الشيوعيين وكان يرأسه الرائد إبراهيم حسين الجبوري وفي عضويته الرائد فاضل مهدي البياتي والرائد موسى إبراهيم ، واصبح هذا التنظيم بحكم المنتهي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م .

٣- تنظيم شيوعي في الديوانية : من اهم أعضائه النقيب احسان مهدي البياتي والنقيب حسن الوائلي والنقيب كاظم عبد الكريم والملازم الأول منعم جاسم ، ويرتبط هذا التنظيم بتنظيم بغداد الذي يرأسه الرائد فاضل مهدي البياتي .

٤- تنظيم الموصل : الذي كان يطلق عليه اسم (تنظيم الضباط الثوار) وكان في عضويته المقدم الركن محمود عزيز والرائد مجيد الحلبي والرائد علي الخفاف والنقيب حازم حسن وارتبط هذا التنظيم قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م بتنظيم اللجنة العليا للضباط الاحرار .

٥- تنظيم لواء الناصرية : كان يتزعمه العقيد شاكر محمود شكري ويضم الضباط القوميين الذين كانوا يدعون إلى الوحدة العربية ، وظل هذا التنظيم بعيدا عن تنظيم اللجنة العليا للضباط الاحرار[٣٣] .وفي اوائل عام ١٩٥٧م تم دمج اهم خلايا تنظيم الضباط الاحرار وهو تنظيم المنصور الذي يتزعمه الزعيم الركن عبد الكريم قاسم وتنظيم بغداد الذي يراسة العميد الركن محي الدين عبد الحميد لانها كانت انشط التنظيمات بين صفوف القوات المسلحة واوسعها انتشارا وكان هذا التوحيد بين التنظيمين في كانون الثاني ١٩٥٧م إذ ارسل المقدم وصفي طاهر والعقيد الركن ناجي طالب ممثلين عن اللجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار إلى العميد الركن عبد الكريم قاسم وبعد دراسة مبادئ التنظيمين واسس العمل وجد انهما متفقان على ضرورة ازالة النظام الملكي [٣٤] .

وبعد اسبوعين احضر الزعيم الركن عبد الكريم قاسم عبد السلام عارف واصبح عضواً من اعضاء اللجنة العليا وكان قبوله فرضا واقعيا على الضباط الاحرار [٣٥] .

وفي تشرين الثاني ١٩٥٧م تم تشكيل الحركة الوسطية لتنظيم الضباط الاحرار وتقرر أن تكون حلقة الاتصال ما بين الضباط الصغار واللجنة العليا ولتحل محلها اذا ما تعرضت هذه اللجنة لاخطار أو انكشف امرها أو تكون لجنة بديلة لها [٣٦] ، واجريت انتخابات جديدة لمنصب رئيس اللجنة ونائبه وسكرتير ففاز :

- العميد الركن عبد الكريم قاسم لانه اقدم رتبة من محيي عبد الحميد
- محي عبد الحميد وناجي طالب نائباً الرئيس
- رجب عبد المجيد سكرتير اللجنة [٣٧]

واما باقي الاعضاء فهم : العقيد عبد السلام عارف ، العقيد الركن محسن حسين الحبيب ، العقيد الركن عبد الوهاب الامين ، العقيد الركن عبد الوهاب الشواف ، العقيد الركن صبيح علي غالب ، العقيد المهندس رجب عبد المجيد ، العقيد طاهر يحيى ، العقيد عبد الرحمن عارف ، المقدم الركن عبد الكريم فرحان ، المقدم وصفي طاهر ، المقدم رفعت الحاج سري ، الرائد الطيار المتقاعد محمد سبع [٣٨] .

ولتوسع تنظيم الضباط الاحرار بلغ عدد اعضاء اللجنة العليا ١٥ ضابطاً اما عدد الضباط الاحرار فقد تراوحت اعدادهم ما بين ١٧٠ إلى ٢٠٠ [٣٩] ، قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م [٤٠] سعى هذا التنظيم للقيام بعدة محاولات لاسقاط النظام الملكي منذ نشأت تنظيمهم في خريف عام ١٩٥٢ حتى ١٤ تموز ١٩٥٨م [٤١] ، إذ شارك الضباط الاحرار في الفرقة الاولى في بعض هذه المحاولات واهمها واكبرها من حيث التخطيط والتنفيذ [٤٢] .

وكانوا في كل محاولاتهم يستغلون حركة قطعات الجيش ومرورها في بغداد لاسقاط النظام الملكي [٤٣] ، فجاءت المحاولة الاولى للقيام بالثورة ضد النظام الملكي في تشرين الثاني ١٩٥٢م عندما قررت الحكومة استخدام الجيش ضد المتظاهرين واستدعاء لواء المشاة الأول من الفرقة الاولى في المسيب لتطبيق خطة امن بغداد [٤٤] إذ وجد العقيد رفعت الحاج سري دخول اللواء الأول إلى بغداد فرصة للانقضاض على النظام، وكان لولب الحركة في هذه المحاولة محي الدين عبد الحميد رئيس ركن الفرقة الثالثة ومن الضباط الاحرار والعقيد الركن محمد نجيب الربيعي قائد الفرقة الثالثة وطلب محي الدين من رفعت التهيؤ للقيام بالثورة والاستفادة من وصول قطعات الفرقة الاولى إلى بغداد التي احكمت السيطرة على العاصمة ولقمع انتفاضة الشعب كما كان يبتغي النظام الملكي فما كان من رفعت إلا اخذ يتنقل بين وحدات الضباط المفاتحين بالثورة وبالتالي قصد مع ماجد محمد امين وخليل إبراهيم حسين من الضباط الاحرار المسيب لتهيئة فوج المقدم الركن اسماعيل الجنابي من الفرقة الاولى والذي تعهد بالزحف على بغداد عند اول اشارة مؤكدا أن فوجه على اتم الاستعداد لاسناد الثورة وان عشيرة (الجنابيين) ستكون قادرة على حماية امن المسيب عند زحف فوجه إلى بغداد وتم توزيع المنشورات في

المسيب باسم الضباط الاحرار تتوعد النظام الملكي وامراء الوحدات الذين يقومون باطلاق النار على ابناء الشعب، وقد اتهم اسماعيل الجنابي من قبل آمر اللواء في المسيب بتوزيع هذه المنشورات وبعد أن شكل مجلس تحقيقي يرأسه اسماعيل علي آمر كتيبة المدفعية برأ ساحة المقدم اسماعيل الجنابي من هذه التهمة (٤٥) .

وارسل العقيد رفعت الحاج سري ماجد محمد امين من الضباط الاحرار إلى وحدات الفرقة الاولى في الحلة للاتصال بالضباط الاحرار هناك ، وبينما كان الضباط الاحرار يهيأون لتلقي الاشارة بتغيير النظام والقيام بالثورة واذا برئيس ركن الفرقة الثالثة محي الدين عبد الحميد قد صرف النظر عن الحركة لان نجيب الربيعي قائد الفرقة الثالثة رفض المشاركة في هذه الحركة (٤٦) .

وكان سبب تأجيل القيام بالحركة أن الزعيم الركن عبد الكريم قاسم اتصل بهم واخبرهم أن في الوحدات العسكرية التي وصلت إلى بغداد من الفرقة الاولى ومن الفرقة الثانية فيها ضابطان وقد صرحوا بانهم ضد العملية لان فيها ايادي شيوعية وان كلا الضابطين مع العهد الملكي لذا تم تاجيل الحركة (٤٧) .

وفكر الضباط الاحرار في اللواء الرابع عشر من الفرقة الاولى بعد أن اشتد غيظهم ونقمتهم على النظام الملكي اثناء العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦م (٤٨) ، الذي جاء في عقاب تامين قناة السويس وتصاعدت قوة الحركة الوطنية لمساندة الشعب المصري لدرجة تحولت فيها إلى انتفاضة شعبية شملت اغلب مناطق العراق وكان موقف الحكومة العراقية المشين الذي كان يساند العدوان ويؤيده إذ كان الموقف العام قد زاد من نقمة الضباط الاحرار على النظام الملكي (٤٩) .

وقبل حادث الاعتداء على قناة السويس سنة ١٩٥٦م تحرك اللواء الرابع عشر من الفرقة الاولى إلى منطقة المنصورية في جلولاء لاجراء تمارينه السنوية وبعدها أصبح احتياطا عاما بعد الهجوم الغادر على مصر (٥٠) ، وكان الضباط الاحرار في اللواء المشاة الرابع عشر هم : صبيح علي غالب مقدم اللواء ، والعقيد الركن عبد الوهاب الشواف آمر الفوج الثالث ، الرائد الأول الركن إبراهيم جاسم التكريتي ، والرائد الأول مظهر محمد ، والملازم عبد الكريم جاسم ، فشكلوا خلية صغيرة مع بعض الضباط المؤيدين وكانت هذه الخلية على الرغم من صغرها قادرة على السيطرة على اللواء اذا ما طلب منها ذلك ، واتصل العقيد عبد الوهاب الشواف آمر الفوج الثالث بالضباط الاحرار في اللواء الرابع عشر وعقد معهم اجتماع وبعض الافواج الاخرى لدراسة الموقف فقرروا وضع خطة للثورة ، وكانت تتلخص بالسيطرة على اللواء واعتقال آمره سلمان الدركزلي من الموالين للنظام الملكي، ثم التوجه نحو بغداد والاستعانة بالعقيد طاهر يحيى الذي يقود كتيبة المدرعات للاستيلاء على المراكز الهامة (٥١) .

ويذكر العقيد الركن صبيح علي طالب عن موقف عبد الوهاب الشواف في تلك الفترة " وكم مرة استدعاني العقيد الركن عبد الوهاب الشواف إلى خيمته وهو في حالة غضب شديد قائلا : سأبدأ بالعمل واضع الجماعة (يعني اللجنة العليا) امام الأمر الواقع اذا لم يسرعوا بالتنفيذ"، وبعد أن نفذ صبر العقيد الركن صبيح علي غالب ذهب إلى وزارة الدفاع لمقابلة العقيد الركن عبد الوهاب الامين عضو اللجنة العليا ، وكان يشغل منصب مدير شعبة الحركات العسكرية واخبره أن الضباط الاحرار قادرون على السيطرة على لواء المشاة الرابع عشر والزحف على بغداد لتنفيذ الثورة فلم يوافق واخبره أن قواتنا لا تزال ضعيفة ، كما أن بغداد محاطة بلوائي مشاة من الفرقة الاولى (اللواء الخامس عشر واللواء الأول) بقيادة الزعيم الركن رفيق عارف شقيق الفريق الركن رفيق عارف رئيس اركان الجيش ، بالاضافة إلى قطاعات أخرى من الدبابات والمدرعات (٥٢) ، فلم يكتب لهذه المحاولة التنفيذ ، وقد تسربت اخبار هذه المحاولة إلى السلطات العليا فارادت أن تجرد اللواء من سلاحه ولكنها عملت إلى نقله الى منطقة (H3) (٥٣) بحجة تبديل القطعات المتواجدة هناك (٥٤) .

ويذكر عبد السلام عارف عن هذه المحاولة : " لقد كان الاعتداء الاثيم على مصر عاملا من اهم العوامل التي دعتنا إلى عقد اجتماع سري مع خلايا الضباط الاحرار ، وفي هذا الاجتماع قررنا أن نضرب ضربتنا ، وقمت بتوزيع الواجبات على الافراد وتحديد لكل منهم دوره ولم يبقَ سوى التنفيذ ، وقبل أن تحين ساعة الصفر خرجت من وزارة الدفاع قوائم تشمل نقل وابعاد واحالة للتقاعد لعدد كبير من الضباط مذيلة بالتنفيذ فورا " [٥٥] .

وبعد هذه المحاولة جرت عدة محاولات أخرى في كانون الأول سنة ١٩٥٦م تقرر تنفيذها من قبل اللواء التاسع عشر الذي كان بإمرة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم ، واستغل الضباط الاحرار مراسيم الاحتفال بعودة هذا اللواء من الاردن ، إلا أن عدم حضور نوري السعيد إلى الاحتفال تم صرف النظر عن تنفيذها لانهم ارادوا أن يكون القضاء التام على الثلاثة الكبار (الملك فيصل الثاني ، عبد الاله ، نوري السعيد) [٥٦] .

ومحاولة أخرى في تشرين الاول ١٩٥٧م عندما اجرت تمارين في منطقة بيخال شمال العراق وبالذخيرة الحية لعرض الاسلحة الامريكية لكن سفر الامير عبد الاله إلى اليابان أجّلَ تنفيذ الخطة لنفس السبب السابق الذكر [٥٧] .

وجرى التخطيط لمحاولة أخرى في ذكرى تاسيس الجيش في ٦ كانون الثاني عام ١٩٥٨م إلا انها لم تنفذ على الرغم من انها قامت على اساس خطتين ، فالخطة الاولى لعبد الكريم قاسم التي رفض الضباط الاحرار تنفيذها خوفا من وقوع ضحايا اثناء فتح النار على منصة التحية التي يجلس عليها الثلاثة الكبار ، والخطة البديلة لم ينفذها عبد الرحمن عارف بحجة عدم توفر العتاد الكافي لمحاصرة قصر الرحاب ودار الاذاعة والجسور واعتقال الرؤوس الثلاثة [٥٨] .

ويذكر الدكتور فاضل حسين أن كل المحاولات السابقة الذكر لم تكن محاولات حقيقية تستحق اسم محاولة للاطاحة بالنظام الملكي وان المحاولات الحقيقية والجدية التي كانت بحق ممهدة لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م [٥٩] هي :

١- محاولة ٥-١١ مايس ١٩٥٨م : عندما قامت فرقة المشاة الاولى باجراء مناورات كبرى على الحدود العراقية – السورية (الرطبة) شاركت فيها جميع الوية الفرقة ودروعها ومدفعيتها وصنوفها الاخرى ، وقد اثار ذلك التمرين على نطاق واسع لغطاً واسعا بين ضباط الفرقة، إذ عدوه محاولة تمهيدية لغزو سوريا واحتلالها، وكان معظم ضباط الفرقة الاولى يجاهرون فيما بينهم بان قائد الفرقة الاولى اللواء الركن عمر علي يريد احتلال سوريا [٦٠] .

واما بارز عمر علي نجل اللواء الركن عمر علي فقد وضح قصة تمرين الرطبة أو (تمرين صحراء رقم واحد) ، وانه بعد ترك والده متصرفية السليمانية بناءً على طلبه لاحالته على التقاعد وذهب باجازة إلى تركيا ثم طلب منه العودة على الفور، وعند عودته ذهب إلى رئاسة اركان الجيش وقابل رئيس اركان الجيش الفريق الركن رفيق عارف إذ ابلغه بتوليه منصب قائد الفرقة الاولى ، واستغرب عمر علي من الأمر وهو اغلب خدمته كانت في الفرقة الثانية وخبرته الطويلة في الحروب الجبلية ، قال له رفيق عارف انه كرئيس اركان الجيش ليس لديه رغبة بتعيين عمر علي قائدا لاي فرقة في الجيش العراقي ، وان الأمر هو امر ولي العهد عبد الاله ونوري السعيد وان الاخير يطلب من عمر علي الذهاب لمقابلته .

وبعد مقابلة نوري السعيد طلب منه أن يعد الفرقة الاولى للعمل خارج الحدود ، وان هذا الأمر يجب أن يكون محصورا وبكتمان شديد بين عبد الاله ونوري السعيد وعمر علي ، وبعد اصرار عمر

علي على معرفة السبب وراء ذلك، لان معرفة الهدف من اهم مبادئ الحرب ، ثم علم أن الهدف الكويت وان الأمر من السرية وكتمان خاص وشخصي جدا .

وبعد ثلاثة اشهر قابل عمر علي نوري السعيد وقال له أن يستعد لذلك وان الأمر سيحل سياسيا مع بريطانيا [٦١] ، ثم اخبره عمر علي أنه يستطيع احتلال الكويت لكنه لا يمكن البقاء فيها اكثر من شهر ، لذلك لابد من انهاء هذه المسألة خلال تلك المدة [٦٢] .

وبناءً على ما تقدم كان تمرين الرطبة في ١ مايس بامر من النخبة الحاكمة آنذاك للسيطرة على الكويت ، اما الضباط الاحرار الذين كانوا يريدون القضاء على النظام الملكي استغلوا اجراء هذا التمرين وبالذخيرة الحية وقصف الرطبة بالطائرات وكيفية احتلالها من قبل قطعات الفرقة الاولى لتنفيذ محاولتهم بالقضاء على الثلاثة الكبار [٦٣] .

وتم قصف منصة الضيوف وكان الفريق الركن عبد الكريم قاسم رئيس هيئة حكام التمرين ، وعندما اصر عمر علي على اجراء التحقيق في الحادث إذ لا يمكن أن يكون خطأ فرديا ، إلا أن رفيق عارف رئيس اركان الجيش ونوري السعيد وعبد الاله وبتاييد الملحق العسكري البريطاني اصروا على تجاوز الموضوع وعدم احداث بلبلة داخل الفرقة [٦٤] .

واهم ما يميز هذه المحاولات انها نفذت بالفعل إذ فتحت المدافع نيرانها حتى سقطت احدى القنابل على بعد ٥٠٠ ياردة من الرابية التي يقف عليها الملك واعوانه وسقطت قنبلة ثانية قرب مكان وقوف الملك بحيث غطى غبارها الملك ومن معه مما اجبرهم على ترك الرابية والفرار مسرعين بسياراتهم ، والقنبلة الثالثة سقطت في مركز الرابية التي كانوا يقفون عليها [٦٥] .

٢- محاولة ١٥ مايس ١٩٥٨م : بعد أن انهت الفرقة الاولى تمارينها العسكرية في الرطبة ما بين٥-١١ إلى مايس ١٩٥٨م اخذت التشكيلات والوحدات العسكرية التابعة للفرقة الاولى تعود إلى معسكراتها الدائمة، فَيَصل لواء المشاة الخامس عشر قرب أبي غريب التي تبعد ١٠ كيلو متر عن بغداد [٦٦] ، وألف الضباط الاحرار المندفعون قيادة جديدة لتنفيذ الثورة من عبد الوهاب الشواف ورفعت الحاج سري ووصفي طاهر ونعمان ماهر الكنعاني وحسن مصطفى النقيب وعبد الغني الراوي وخليل العلي وخزعل السعدي وطه ياسين الدوري وكامل الشماع، واغتنمت هذه القيادة فرصة مرور اللواء الخامس عشر[٦٧] الذي كان آمره (احمد محمد يحيى) ببغداد في طريقه إلى البصرة بعد مشاركته في التمارين العسكرية في منطقة الحدود الغربية بين الحبانية والرطبة [٦٨] .

وتم تحديد موعد المحاولة في ليلة ١٢/١١ مايس وعندما سمع اعضاء اللجنة العليا بخبر المحاولة عارض ناجي طالب ومحسن حسين الحبيب ورجب عبد المجيد ومحي الدين عبد الحميد باعتبارها حركة انتحارية لعدم كفاية القطاعات المكلفة بالحركة وان فشلها سيكون كارثة واذا اصروا على تنفيذها فلابد من تأييدها ومساندتها[٦٩] ، وكانت الخطة تقضي الاستفادة من احد افواج اللواء الخامس عشر الذي كان بقيادة العقيد الركن عبد الغني الراوي بالاشتراك مع قطاعات بغداد .

وفي ليلة ١٦/١٥ مايس اجتمع الضباط الاحرار بجماعات متفرقة في مناطق مختلفة فكان قسما منها مجتمعا في دار المقدم وصفي طاهر ومنهم المقدم رفعت الحاج سري والقسم الآخر في دار العقيد عبد اللطيف الدراجي بينما كان العقيد الركن عبد الوهاب الشواف والمقدم نعمان ماهر والرائد طه ياسين الدوري مجتمعين في دار الرائد الركن حسن النقيب ، وكانت الساعة آنذاك قد جاوزت الواحدة بعد منتصف الليل عندما توجه قسم من ضباط الهندسة إلى معسكر الهندسة وسيطروا على المشاجب والمستودعات وكان كل شيء جاهز للتنفيذ وفي انتظار ساعة الصفر [٧٠] .

واصدر الفريق الركن عبد الكريم قاسم آمراً لآمر فوجه المقدم الركن عبد الرحمن عبد الستار الذي عسكر في بغداد الجديدة والذي كان مشتركا بالتمرين أن يتلقى الاوامر بتنفيذ الثورة من عبد الوهاب الشواف ، وكانت الخطة تقتضي بتوزيع المناصب وقبل عبد الكريم قاسم بمنصب رئيس اركان الجيش على أن يتولى اللواء الركن مزهر اسماعيل الشاوي رئاسة حكومة الدفاع الوطني ومزهر لا يعلم بهذا القرار وتعيين عبد السلام عارف آمر اللواء الخامس، وقد اتفق المجتمعون بعد أن اقسموا اليمين على أن يكون العراق جزء من العربية المتحدة بعد الحصول على الاعتراف الدولي للثورة [٧١] .

وقد شارك في هذه المحاولة عدد كبير جدا من الضباط الاحرار واعدت البيانات عن الثورة لاذاعتها بعد السيطرة على الاذاعة على أن تذاع باسم الملك فيصل ويتم قتل نوري السعيد ويُسقر عبد الاله إلى خارج العراق ، ثم يُسقر الملك إلى خارج العراق وتعلن الجمهورية ، ويكون عبد الوهاب الشواف رئيس مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء ، ويضم مجلس الوزراء محمد نجيب الربيعي وكامل الجادرجي وحسين جميل ومحمد مهدي كبة وفائق السامرائي وفؤاد الركابي وعبد الجبار الجومرد [٧٢] .

وهذه المحاولة لم تنفذ لان عبد الوهاب الشواف قرر تاجيل الحركة ، لان الذي حدث أن اللواء الخامس عشر لم يعسكر في بغداد وانما كان منتشرا بين الفلوجة والرمادي (ثم نقل بالمطار إلى البصرة) ، كما أن عبد الغني الراوي آمر احد الافواج في اللواء الخامس لم يعلم بالوقت المحدد للتنفيذ فكان معظم ضباط فوجه في بغداد لانه لم ينذر الفوج [٧٣] .

وكان واجب اللواء الخامس عشر في هذه المحاولة هو السيطرة على العاصمة بغداد ويتوزع فيسيطر على معسكرات الشرطة والشوارع والطرق المؤدية من والى بغداد ، ويحمي دور الهيئات الدبلوماسية والمؤسسات العامة [٧٤] .

٣- محاولة مايس- حزيران١٩٥٨م : اختلفت المصادر التاريخية في تحديد تاريخ هذه المحاولة فمنهم من يؤرخها في ٢٩ مايس[٧٥] ، ومنهم من يؤرخها في٢٢حزيران أو في يوم [٧٦] ٢٩/٢٨ حزيران [٧٧] ، لان خطة هذه المحاولة من المقرر أن ينفذها الضباط الاحرار في يوم ٢٩ مايس ثم اجلت إلى ٢٢ حزيران ثم اجلت لوجود خطة افضل منها في يوم ٢٩/٢٨ حزيران .

وكانت الخطة الاولى في ٢٩ مايس يوم احتفال كلية الاركان العراقية بمرور ٢٥ سنة على تاسيسها وكانت الخطة قد وضعت من قبل العقيد الركن رفعت الحاج سري ، إذ تتقدم القطعات العسكرية المدرعة العائدة لهندسة أبو غريب وتسلك الطريق العام الى بغداد وتعبر الجسر في الباب الشرقي مارة بتمثال السعدون والى معسكر الرشيد ومنه إلى معسكر الرستمية ، حيث تقع كلية الاركان في الساعة السابعة والنصف مساءً ومحاصرة المدعوين .

وكان من المقرر أن يحضر الاحتفال الملك فيصل الثاني والوصي عبد الاله ونوري السعيد وعدد من الوزراء وعدد من المدعوين العراقيين والاجانب ، وخوفا من أن تؤدي هذه المحاولة إلى وقوع ضحايا ابرياء وضع عبد الغني الراوي من الضباط الاحرار في الفرقة الاولى في اللواء الخامس عشر في البصرة خطة بديلة عرفت باسم (خطة فداء) عرضها على اللجنة العليا للضباط الاحرار، وتتلخص الخطة بقتل عبد الاله ونوري السعيد بواسطة عدد من الفدائيين من الضباط الاحرار يحملون الغدارات اثناء الحفلة واعتقال الملك فيصل والمدعوين جميعا ، وقد احضر عبد الغني الراوي عشر غدارات من مستودعات الجيش في البصرة ولم تنفذ هذه الخطة لعدم حضور نوري السعيد وعبد الاله [٧٨] .

وقرر الضباط الاحرار تأجيل (خطة فداء) إلى يوم ٢٢ حزيران ، إلا أن عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف طلبا عدم تنفيذ هذه المحاولة لان هناك محاولة افضل بكثير منها للقيام بالثورة وذلك لتهيؤ

اللوائين التاسع عشر والعشرين في المنصور وجلولاء للقيام بمسيرة ليلية وتدريب ليلي، وقد وضعت خطة للسيطرة على بغداد في ليلة ٢٩/٢٨ حزيران إلا انها لم تنفذ أيضا لان معلومات من هذه المحاولة تسربت إلى المسؤولين في بغداد حتى اخذت تعقب الأخبار والاشاعات ومدى صحتها عن اغراض هذا المسير الأمر الذي دفع إلى الغاء المحاولة واجراء المسير بصورة طبيعية .

وبعد فوات هذه الفرصة جعل الزعيم الركن عبد الكريم قاسم والعقيد عبد السلام عارف والعقيد الركن عبد اللطيف لدراجي اعمالهم ونواياهم سرية للغاية واقسموا اليمين فيما بينهم على الكتمان والتستر حتى لا تفتضح نواياهم مرة أخرى [٧٩] .

واستمر الضباط الاحرار في الفرقة الاولى في نشاطهم وفعالياتهم حتى قيام ثورة ١٤ تموز إذ اصبحت خلايا الضباط الاحرار تعمل بنشاط في لوحدات التالية من الفرقة الاولى :

لواء المشاة الأول	المسيب
لواء المشاة الخامس عشر	البصرة
لواء المشاة الرابع عشر	الناصرية

وبسبب السرية التامة والحذر في كتابة أسماء الضباط في الوحدات العسكرية فلم يتم ضبط أسماء الضباط الاحرار في الفرقة الاولى ووحداتهم العسكرية التي كانوا ينتسبون اليها[٨٠] .

ثانيا : خطة امن بغداد وموقف الفرقة الاولى من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م :

كانت مديرية الحركات العسكرية قد وضعت باشراف المقر العام ورئيس اركان الجيش خطة امن لحماية النظام الملكي من الثورات والانتفاضات سميت بـ (خطة امن بغداد) [٨١] ، إذ اسندت هذه الخطة إلى الفرقة الاولى في الديوانية [٨٢]، وبالتحديد إلى لواء المشاة الأول من الفرقة الاولى في المسيب وعلى بعد ٧٥ كيلو متراً من بغداد، الذي يقوده الزعيم الركن رفيق عارف – شقيق رئيس اركان الجيش [٨٣] .

وكذلك اللواء الثامن الذي عسكر في قاعدة الحبانية بالتعاون مع قوات الشرطة السيارة في بغداد ، وانيط بمديرية الخطط العسكرية وبعض اجهزة الامن السرية المرتبطة بحلف بغداد واجب القيام بتخريبات تعجيزية لعرقلة الثورات والانتفاضات الشعبية وكسب الوقت ريثما يتجمع الموالون ضد الثائرين ، بيد أن الكتمان الذي احاط التخطيط والمباغتة في التنفيذ لثورة ١٤ تموز افشلا تنفيذ خطة امن بغداد والامر الذي نجحت في تحقيقه منظومات التخريب هو اشعال حريق هائل في مخازن الوقود الكائنة في الباب الشرقي من بغداد في اليوم الثاني على قيام الثورة، ويذكر إبراهيم الشمبري مرافق رئيس اركان الجيش " انه شاهد عبد الوهاب الامين مدير شعبة الحركات والمساهم في وضع خطة امن بغداد يزور رئيس اركان الجيش في داره بمعسكر الرشيد مساء عودته من زيارة الاردن بطلب من الملك حسين يوم الجمعة المصادف ١١ تموز وقد جلب الاوامر اللازمة لانذار القطعات المساهمة في خطة امن بغداد تحسبا للطوارئ بمناسبة مرور اللواء العشرين في العاصمة في الرابع عشر من تموز في طريقه إلى الاردن ، وقد اخبره بالهمس الذي كان يدور بين الضباط عن احتمال قيام اللواء العشرين بتحرك ضد السلطة " ، إلا أن الفريق رفيق عارف نفى للملك حسين احتمال قيام ثورة عسكرية في العراق قائلا له : " اريد أن اؤكد لكم بان الجيش العراقي مؤسس على تقاليد متينة وهو على كل حال يعد افضل جيش في الشرق الاوسط وهو لم يعرف المشاكل ولا التغيرات التي طرأت حديثا على الشرق الاوسط ثم اضاف لدي انطباع بان الاحرى بنا نحن أن نقلق على مصير الاردن، فهذا الانقلاب يهدد بلادكم وليس بلادنا فارجوكم أن تراعوا جانب الحذر والحيطة " .

وبناءً على ما تقدم رفض رئيس اركان الجيش اقتراح بانذار القطعات المساهمة في خطة امن بغداد لانه لم يجد ما يبرر اتخاذ اجراء ينم عن تخوفه من الجيش وهو امر يخالف ما أظهره من ثقة

بالجيش العراقي عند مقابلته لملك الاردن فاذا كان لا يامن مرور لواء ببغداد فكيف اذن يثق بالجيش كله [٨٤] .

وكانت قيادة ثورة ١٤ تموز تخشى لواء المشاة الأول المكلف بخطة امن بغداد وتعيره اهتماما كبيرا ووضعت له اعتبارات كثيرة في حسابها عند تنفيذ الثورة [٨٥] .

وعمل الضباط الاحرار على وضع الخطط الكفيلة لشل حركة اللواء الأول من الفرقة الاولى في حالة اعلان الثورة ومن اجل هذه الغاية زار الفريق الركن عبد الكريم قاسم لواء المسيب في حزيران واقام له الضباط الاحرار في اللواء وليمة غداء حضرها بعض الضباط الاحرار في اللواء منهم عبد الهادي الراوي وعبد الجبار عبد الكريم واخرون ، كما اخبرهم أن الثورة قريبة وان عليهم يتوقف شل حركة اللواء إلى بغداد لضرب الثورة .

وقد حضر المأدبة العقيد فاضل عباس المهداوي [٨٦] الذي عرفه عبد الكريم قاسم للحاضرين بأنه ابن خالته [٨٧] ، كما أن اللواء الأول مشاة كان مسلحاً تسليحاً كاملا ليكون على اهبة الاستعداد لتنفيذ خطة امن بغداد [٨٨] .

وعلى الرغم من كل الاجراءات التي اتخذتها الحكومة إلا أن الفريق الركن عبد الكريم قاسم امر لواء التاسع عشر في الفرقة الثالثة والعقيد الركن عبد السلام عارف آمر فوج الثالث من لواء عشرين من الفرقة الثالثة ، اتفقا على القيام بالثورة وتنفيذها بصورة سريعة ومباغتة حتى انهم اخفيا ساعة الصفر وموعد التنفيذ [٨٩] ، مستغلين امر رئاسة اركان الجيش في الاسبوع الأول من حزيران ١٩٥٨م وارسال جحفل اللواء العشرين من الفرقة الثالثة في جلولاء وآمرها العميد الركن (احمد حقي محمد علي) إلى الاردن[٩٠] ، لتعزيز دولة الاتحاد الهاشمي ودعم كميل شمعون في لبنان [٩١] ، ولكي يحل محل اللواء المدرع السادس العراقي الذي كان في الاردن ، وحددت مديرية الحركات العسكرية يوم ٣ تموز موعد حركة اللواء العشرين ، وكان موعدا غير ملائم للقيام بالثورة لان نوري السعيد والوصي كانا خارج العراق ، فنجح الضباط الاحرار في تاخير حركة اللواء عشرة ايام بحجة اكمال نواقصه لان الوصي ونوري السعيد كانا خارج العراق وبعد عودتهما كانا يستعدان للسفر إلى تركيا لحضور اجتماع حلف بغداد في١٤تموز ١٩٥٨م .

وكان عبد الوهاب الامين مدير شعبة الحركات الاولى في مديرية الحركات العسكرية لعب دورا كبيرا في تحقيق ذلك لكونه من الضباط الاحرار في اللجنة العليا ، ولموقفه هذا قيل عنه انه من صانعي ثورة١٤تموز، كما حقق عبد الوهاب الامين الثورة بـ (كتاب الاركان العامة المرقم ح/صفر/٨٩٣ في٢٥ حزيران ١٩٥٨م القاضي بتحريك اللواء العشرين والقطعات الملحقة به مجتمعا وبمرحلة واحدة إلى الفلوجة بدلا من تنقله قدمات افواج كما كان متبعا في الموصل على أن يدخل بغداد في الساعات المبكرة صباحا " .

وايضا .. " تستصحب الوحدات عتاد الخط الأول من بغداد على أن يطرح العتاد الموجود لدى رتل هادي إذ يستلم من الرتل عند الوصول كما مثبت لدى امر الجحفل " [٩٢] .

وفي ضوء ما تقدم عدت هذه الاوامر الصادرة بتنفيذ (عملية صقر)[٩٣] افضل فرصة لقيام بالثورة ، إذ كان اللواء العشرين يضم عدداً كبيراً من الضباط الاحرار وتحرك اللواء العشرون في الساعة التاسعة مساءً يوم١٣ تموز إلى بغداد، وعندما وصل امر اللواء العشرين بقوته الامامية إلى بغداد ثم إلى الفلوجة وعسكر بها دخلت بقية الوحدات من اللواء العشرين التي يقودها عبد السلام عارف إلى دار الاذاعة ووزارة الدفاع وباقي المركز الحكومية الهامة [٩٤] .

ووصل عبد السلام عارف إلى دار الاذاعة في الساعة الخامسة صباحا واقام فيها مركزاً لقيادة الثورة ، واذاع بيان الثورة بصوته [٩٥] ، كما اتجهت احدى سرايا فوج اللواء العشرين إلى محاصرة قصر الرحاب ثم تمت عملية قتل العائلة المالكة في صبيحة يوم الاثنين ١٤ تموز ١٩٥٨م [٩٦] .

واما اللواء التاسع عشر بقيادة الفريق عبد الكريم قاسم فق تحرك في اليوم نفسه من معسكر المنصورية إلى بغداد لحماية مؤخرة اللواء العشرين ضد أي هجوم محتمل ، وبذلك تم القضاء على النظام الملكي في العراق وإعلان قيام الجمهورية العراقية ، وبذلك يبدأ فصل جديد من تاريخ العراق السياسي المعاصر [٩٧] ، وكانت ثورة ١٤ تموز ثورة حتمية لأنها ثورة (الجيش والشعب)[٩٨]ولولا تجاربهما معا لما كتب لها النجاح [٩٩] .

وكان من أهم عوامل نجاحها هو سيطرة الضباط الاحرار على كل فرق الجيش في العراق من الشمال إلى الجنوب ، فلولا حركة وفعالية الضباط الاحرار في الفرقتين الأولى والثانية لأصبحت وحدات اللواء العشرين بين كماشتين تزحف من جنوب العراق وشمالها ولاصبح مصير الثورة مجهولا [١٠٠] .

وقد اكدت تقارير امن الحلة وتقارير مديرية الاستخبارات العسكرية عن وجود حركة واسعة لضباط الاحرار في وحدات الفرقة الاولى في الديوانية والحلة والبصرة ، حتى أن ضابط الحرس الملكي (فالح حنظل) عندما ارسل بمهمة خاصة إلى الفرقة الاولى في الديوانية في شهر نيسان ١٩٥٨م ، علم من مدير امن الحلة بتلك التحركات ، كما التقى في البصرة بالنقيب المتقاعد (عباس الدجيلي) الذي اخبره : " عن المستوى الرفيع والمقدرة البالغة التي وصل اليها تنظيم الضباط الاحرار ، ولا يهمه شيء اذا ما قام بايصال هذه الأخبار إلى الحكومة لان مصيركم سينتهي قريبا " [١٠١] .

وبسبب اهمية الفرقة الاولى كونها سيطرت على وحدات الجيش في كل المحافظات الجنوبية ، بالاضافة إلى تكليف اللواء الأول مشاة التابع للفرقة الاولى بخطة امن بغداد ، فعمل الضباط الاحرار من اجل السيطرة على اللواء الأول مشاة (رأس الرمح للنظام الملكي) ومحل اعتماده لانه كان بإمرة شقيق رئيس اركان الجيش العميد الركن وفيق عارف ، وكان هذا اللواء يقلق الضباط الاحرار لقربه من بغداد ولتمتع إمرته باحترام الجميع وتقديرهم [١٠٢] .

وفي يوم ١٠ تموز ١٩٥٨م جاء عبد السلام عارف سرا إلى بغداد واتصل بعدد من الضباط الاحرار ومنهم العقيد الركن احمد حسن البكر [١٠٣] ، وكلفهُ بالسفر إلى المسيب وإبلاغ الضباط الاحرار هناك بموعد الثورة والسيطرة على اللواء الأول، وفي ليلة ١٣/١٢ تموز ١٩٥٨م ارسل البكر شخصا إلى دار الملازم الأول (العقيد الركن سعدون عبد الرزاق في الحلة) طالبا منه الحضور إلى بغداد قبل الساعة الثانية عشر من يوم ١٣ تموز ، وعندما حضر في الموعد المحدد عقد البكر اجتماعا في غرفة مساعد الانضباط العسكري المقدم عبد الجبار حسن الزبيدي حضرة المقدم عبد اللطيف حسن والرائد الركن عيسى الشاوي الذي ذكر بان موعد الثورة سيكون فجر ١٤ تموز ١٩٥٨م ، وان اللواء الأول يشكل خطرا حقيقيا على الثورة في حالة عدم التمكن من السيطرة عليه [١٠٤] .

وفي ليلة ١٤/١٣ تموز كانت بعض وحدات اللواء تطبق تمريناً ليلياً عندما وصل المسيب العقيد الركن احمد حسن البكر وبصحبته محمد فرج بسيارة عبد الرحيم نوع(فيديت) وتوجهوا إلى النادي العسكري لابلاغ الملازم الأول محمود فرج المنسوب إلى سرية التمرين والنقل السادسة بتعطيل عجلات السرية المذكورة وذلك بفصل الكهرباء عن المحركات ورفع الموزع عن العجلات كافة خشية استخدامها لنقل الجنود إلى بغداد لقمع الثورة عند اندلاعها[١٠٥] .

وفي حالة عدم السيطرة على اللواء يقوم كل من الملازم الأول طارق عباس حلمي ومحمود فرج بتعطيل الاليات في اللواء ، وقيام بطريتين من كتيبة مدفعية الميدان الاولى باحتلال موضع دفاعي على نهر اللطيفية ، ومنع عبور اللواء أو تعطيل مرور لمدة ٢٤ ساعة على أن يتولى قيادة الكتيبة الملازم سلمان العاني [١٠٦] ، كما تم الاتفاق على تأسيس مقر قيادة للسيطرة على القوة في بساتين المحمودية [١٠٧] .

وبعد أن اتخذت الاحتياطات اللازمة كافة للسيطرة على اللواء ، وفي صباح ١٤ تموز ظن آمر اللواء العقيد رفيق عارف أن ما تنشره اذاعة بغداد كان اذاعة خارجية [١٠٨] ، ثم اصدر لهم آمراً انذاريا للحركة إلى بغداد وعلى اثر ذلك اصدر آمرو الافواج اوامرهم الانذارية على شكل رسالة شفهية إلى سرايا الافواج كافة للحركة إلى بغداد ، واخذ الضباط الاحرار يتكلمون لاشعار الجنود وضباط الصف بعدم استلام الاوامر المخالفة للثورة ، وعليهم أن يتلقوا الأمر من الضباط الاحرار وفي هذا الهيجان والحماس حضر النقيب عباس حلمي آمر مفرزة تصليح اللواء وطلب من الضباط الاحرار اتخاذ قرار حاسم وحازم فورا ضد امر اللواء ومنع آمري الوحدات من الذهاب لمقراتهم، وفي تلك الاثناء اتصل قائد الفرقة الاولى وطلب منه بيان موقفه ومدى سيطرتهم على اللواء فكان رده أن السيطرة مرتبكة وان الضباط الصغار بدأوا يتدخلون ويمنعون مرؤوسيهم من اطاعة الاوامر [١٠٩] .

وكان قائد الفرقة الاولى عمر علي قد ارسل إلى آمر اللواء الأول برقيتين يطلب منه أن يتحرك اللواء الأول مشاة إلى بغداد ويطبق خطة امن بغداد ، وذلك لمنع أي ثورة تحدث ضد النظام الملكي ، وفيما يأتي نص البرقيتين :

من الفرقة الاولى

إلى كتيبة المخابرة

مكرر اللواء الأول

رقم المنشئ ٥٤٠٩ / يتحرك رعيل مخابرة اللواء الأول للالتحاق باللواء فورا (٠) يؤمن لواء الأول الاتصال لاسلكيا بالكلام ويخبرنا بالموقف (٠) أنبئونا

التوقيع

امير اللواء الركن

عمر علي

قائد الفرقة الاولى

من الفرقة الاولى

إلى اللواء الأول . لواء الرابع عشر . لواء الخامس عشر . مدفعية الفرقة الاولى . لواء التاسع عشر تدريب

مكرر حركات

رقم المنشئ ٥٤١٠ / بناء على ارتباك الموقف تكون جميع قطعات الفرقة في الانذار وتتهيأ للحركة خلال أربعة ساعات من استلام الأمر بالحركة .

التوقيع

امير اللواء الركن

عمر علي

قائد الفرقة الاولى [١١٠]

واتخذ الضباط الاحرار قرارا باعتقال آمر اللواء وامري الوحدات المناهضة للثورة فمنهم العقيد الركن عبد الجبار يونس [١١١] الذي رفض استلام امرية اللواء الذي عينته به الثورة ، فهيأ ضباط الفوج الأول ثلاثين جندياً مسلحاً وأرسلوا مع ثلاثة من الضباط لتطويق مقر اللواء ، ثم دخل النقيب طارق

عباس حلمي على آمر اللواء واحتراما له سلم مسدسه إلى احد الحراس في باب الأمر ودخل خلفه الرائد عبد الجبار عبد الكريم ورجوه أن لا يقوم بعد الان باي نشاط واصدار الاوامر وانه موقوف ، وفي الوقت نفسه اتصل قائد الفرقة الاولى تلفونيا بآمر اللواء فما كان من النقيب طارق عباس حلمي إلا وقطع الاتصالات السلكية بين الفرقة واللواء .

وقام الضابط كامل محمود حطاب بإطلاق العيارات النارية قرب باب آمر اللواء ، وبذلك سيطر الضباط الاحرار على اللواء الأول مشاة ، ثم تولى قيادة اللواء الأول العقيد فاضل عباس المهداوي ، ثم سقرَ الموقوفين إلى بغداد بصحبة النقيب طارق عباس حلمي ، فوصل بهم إلى وزارة الدفاع فلم يجد احداً ثم إلى رئاسة اركان الجيش ولم يجد من يدله على الطريق ثم ذهب بهم إلى معسكر الرشيد وفي الطريق التقى الفريق الركن الزعيم عبد الكريم قاسم واللواء الركن مزهر الشاوي ، واخبره أن السيطرة قد تمت على اللواء وان الأمر القديم والجديد معه في السيارة فشكره وقبّله واستمر سيرهم حتى سلموا الموقوفين إلى الرائد الركن جاسم العزاوي ، ثم عاد إلى المسيب ، وبذلك انتهت عملية سيطرة الضباط الاحرار على اللواء الأول من الفرقة الاولى [١١٢] .

واما الحامية العسكرية في المحاويل فقد تم السيطرة عليها من قبل العقيد الركن احمد حسن البكر الذي كون قوة عسكرية قوامها حوالي ١٢٠ جنديا من المسيب ، ولما وصل إلى الحامية وجد ضباطها مجتمعين في بهو النادي واخبرهم انه موفد من حكومة الثورة وان الثورة ناجحة فما هو موقفكم فقالوا نحن مع الثورة، وطلب منهم أن تكون اتصالاتهم مع وزارة الدفاع ومديرية الحركات ومنع أي قطار قادم من الديوانية باتجاه بغداد واتخاذ اجراءات وقائية بمنع أي قطعة عسكرية تتحرك عبر الطريق نحو بغداد ولا تتصلوا بقائد الفرقة الاولى في الديوانية [١١٣] .

وفي مقر الفرقة الاولى في الديوانية ، كانت اغلب الوحدات العسكرية التابعة لمقر الفرقة تجري تمارين عسكرية في مناطق مختلفة من الديوانية [١١٤] ، وعندما كان اللواء عمر علي بزيارة في يوم ١٤ تموز في قضاء عفك حيث يجري احد افواج اللواء الرابع عشر تمريناً عسكرياً واثناء ذلك سمع بانباء ثورة ١٤ تموز من الاذاعة [١١٥] .

وفي حوالي الساعة الثامنة والنصف صباحا فوجيء اللواء الركن عمر علي بأحداث ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م [١١٦] ، ولكونه من الموالين والمؤيدين للنظام الملكي ، حاول العودة بسرعة إلى مقر الفرقة في الديوانية واعطى أمراً بمقاومة الثورة [١١٧] .

وأصدر أمر انذاري إلى وحدات الفرقة كافة بالتهيؤ للحركة إلى بغداد وبالفعل تجمعت وحدات الفرقة الاولى في الديوانية في ساحة عرضات كتيبة مدفعية الميدان الخامسة وكانت الساعة تشير إلى الحادية عشر صباحا ، وكانت هذه لوحدات تتالف من :

١- فوج الأول لواء ١٤ آمره العقيد الركن عبد المجيد توفيق
٢- فوج الثالث لواء ١٤ آمره العقيد بدر الدين علي
٣- كتيبة الميدان الخامسة آمرها العقيد خير الدين حافظ
٤- كتيبة المخابرة الاولى آمرها العقيد زكي عبد المجيد
٥- آمر خط المواصلات ك.ر العميد طاهر عبد الغفور
٦- سرية الحراسة الرئيس الأول (رائد) موسى الشالجي
٧- معمل الميدان الثاني آمره المقدم عبد الكريم الجزراوي
٨- مستشفى الديوانية آمرها الطبيب حبش
٩- ضباط مقر الفرقة بالكامل [١١٨]

وكان ضباط ومراتب وآمرو الوحدات في التجهيزات السفرية بالكامل وبعد أن تم جمع هذه الوحدات بكاملها حضر اللواء الركن عمر علي قائد الفرقة وبصحبته ضباط ركنه وامر مدفعيته ومرافقه مع بعض ضباط الصف من سرية انضباط الفرقة، وبعد أن ادت التحية الوحدات المجتمعة للقائد خطب فيهم قائلا [١١٩] :

" ايها الضباط وضباط الصف والجنود الشجعان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، لابد انكم سمعتم اذاعة بغداد والحقيقة أن بعض الشيوعيين قد استولوا على الاذاعة وهم يريدون أن يقلبوا نظام الحكم إلى الشيوعية الكافرة الحاقدة .ايها الضباط وضباط الصف والجنود الشجعان ، أن واجبنا يحتم علينا كجيش مخلص إلى صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني ابن رسول الله (صلى الله عليه واله) وابن فاطمة الزهراء الطاهرة (عليها السلام) أن نسحق هؤلاء الخونة الكفار ، وسوف تتحرك الفرقة إلى بغداد للقضاء على الشيوعيين ، وختم خطابه بالهتاف ثلاث مرات بحياة الملك والجيش ، وقد ردد الهتاف كافة الوحدات والضباط مع التصفيق للقائد [١٢٠] .

وفي الوقت الذي كان اللواء الركن عمر علي يستعد بفرقته لاجراء تمرين (صحراء رقم ٢) الذي كان سيبدأ بتمرين ويتحول إلى عمل حقيقي في احد صفحاته اكمالا لتمرين (صحراء رقم ١) لاحتلال الكويت [١٢١] ، الذي كان سينفذ في١٤ تموز١٩٥٨ميوم اعلان قيام الثورة [١٢٢] .

وبناء على ما تقدم كانت خطط اللواء عمر علي بعيدة كل البعد عن ما حدث في يوم ١٤تموز لذلك كان موقفه في ذلك اليوم مرتبكا وفي حالة عصبية [١٢٣] ، وفي تلك الاثناء خرجت مظاهرات [١٢٤] في الشارع الرئيس في مدينة الديوانية المجاورة لقيادة الفرقة مؤيدة للثورة وترفع صور جمال عبد الناصر وتهتف بالوحدة العربية [١٢٥] .

وأمر اللواء الركن عمر علي آمر الفوج الأول الرواء الرابع عشر إرسال فصيل بقيادة ضابط لتفريق المظاهرات في مدينة الديوانية وتنسب الملازم الأول هادي محمد مهدي ورافقه قائد الفرقة وامر باطلاق النار في الهواء لتفريق المظاهرات التي كانت بحدود ٢٠٠ إلى ٣٠٠ شخص وبعد اطلاق النار في الهواء تم تفريق المظاهرة [١٢٦] .

وعاد قائد الفرقة إلى مقره وامر بارسال أربع سيارات مخابرة مع مكبرات الصوت تجول شوارع مدينة الديوانية معلنة فشل الثورة الشيوعية في بغداد وان جلالة الملك وولي العهد على قيد الحياة وهم بأتم صحة وطلب من المواطنين عدم فتح اذاعة بغداد التي استولى عليها الشيوعيون الكفرة كما قال [١٢٧] .

وبدأ اللواء الركن عمر علي يقوم بعدة اتصالات وكان اول اتصالاته بآمر اللواء الأول في المسيب الذي سبق ذكره ثم حاول إرسال رسالة خطية الى امر اللواء الأول الجديد عبد الجبار يونس إذ طلب من المقدم عبد المجيد سعيد إرسال رسالة شفهية إلى آمر اللواء الأول الجديد وليتعرف على الوضع في لواء المسيب لكن المقدم عبد المجيد رفض حمل رسالة شفهية خوفا من أن ينسى فحوى الرسالة لذلك حرر عمر علي رسالة خطية إلى آمر اللواء الأول وهي كالاتي :

من اللواء الركن عمر علي

إلى العقيد الركن عبد الجبار يونس امر اللواء الأول

اهنئكم بمنصب آمر اللواء . انقطعت مواصلاتكم مع الفرقة ولم نستطع الاتصال بكم . ارجو أن تديموا الاتصال بالفرقة وتخبرونا بموقفكم . اوصيكم بالتروي في هذا الموقف الحرج . وفق الله الجميع لخدمة الوطن .

اللواء الركن
عمر علي [١٢٨]

وبعد وصول المقدم عبد المجيد سعيد إلى المسيب وشاهد المظاهرات المؤيدة للثورة هناك وعند تفتيشه من دورية عسكرية هناك مزق هذه الرسالة خوفا لكنه قراءها قبل ذلك واكد للمحكمة عند شهادته انه مزقها ثم وصل إلى المسيب ووجد سيطرة الضباط الاحرار على اللواء وانه مستعد للتوجه إلى بغداد ليس ضد الثورة بل لمساندتها ثم عاد في اليوم نفسه إلى الديوانية ولكن في منتصف الليل [١٢٩] .

كما اتصل اللواء الركن عمر علي بقادة الفرق المتصرفين بالتعرف على موقفهم من الثورة في محاولة للحصول على تاييد تلك الفرق في مواجهة الثورة والزحف إلى بغداد والقضاء على الثورة وهذه البرقيات كانت تنص على ما يلي :

برقية

وقت الانشاء ٧٣٠
التاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨م
من الفرقة الاولى
إلى الفرقة الثانية / الفرقة الثالثة / الفرقة الرابعة

رقم المنشئ ٥٤٠٧ / أنبئونا موقفكم عما اذيع من محطة بغداد . المسؤولية الكبرى تفرض على الجميع التعاون والتكاتف في سبيل انقاذ كيان المملكة من المخربين والطائشين واعادة النظام للبلاد وتأمين سلامة المملكة (.) أنبئونا

التوقيع
امير اللواء الركن
عمر علي
قائد الفرقة الاولى

برقية
وقت الانشاء ٧٣٠
التاريخ ١٤ تموز ١٩٥٨م
من الفرقة الاولى

إلى متصرف البصرة . الناصرية . الحلة . الديوانية . العمارة . آمر موقع البصرة . آمر حامية العمارة. آمر حامية الحلة . آمر حامية الناصرية .

رقم المنشئ ٥٤٠٨ بناء على ارتباط الموقف يحافظ كل متصرف بالاتفاق مع آمر الحامية على سلامة اللواء ضد المخربين الهدامين وتستمر ادارات الالوية بتطبيق القوانين وتامين الاطمئنان والاستقرار بظل عرش العراق العزيز وعلى الحاميات السيطرة على دوائر البريد .

التوقيع
امير اللواء الركن
عمر علي
قائد الفرقة الاولى [١٣٠]

ويذكر اللواء الركن عمر علي انه قام بهذه الاتصالات بعد أن عجزعن تامين الاتصال بالمقر العام للجيش والاستفسار اذا ما كانت هذه الحركة منبثقة من الجيش ومن اجماع الجيش ، وفضلت الاستفسار عن الموقف من قادة الفرق [١٣١] .

وبعد أن تاكد الضباط الاحرار في مقر الفرقة الاولى بان اللواء الركن عمر علي مستعد للتهيؤ للحركة إلى بغداد عقدوا إجتماعاً بقيادة مسؤولهم العقيد خير الدين حافظ في غرفته للتداول وما يجب عمله لعرقلة الفرقة وسماعهم لاذاعة بغداد وبياناتها واناشيدها[١٣٢] وقرروا اعتقال أو حجز أو قتل القائد

عمر علي واوكل التنظيم ذلك الأمر لـ (زكريا جاسم السامرائي) وانفض اجتماع الضباط الاحرار وكل واحد ذهب إلى وحدته ، إذ يذكر زكريا جاسم السامرائي عن هذا الموقف : " وفي هذه الاثناء عندما اردت اختيار جنود لتنفيذ هذه المهمة وهي اعتقال القائد أو قتله ، فاذا بالقائد وجها لوجه على باب ثكنة الفوج الأول اللواء الرابع عشر فبدلا من اعتقاله أو قتله فقد اديت للقائد التحية العسكرية بصورة غير ارادية ، ولم اتمكن بان اقوم باي عمل امام هذا القائد الفذ الشجاع ، والحقيقة لم يكن موقفي هذا تخاذلا وانما كان موقفا اخلاقيا املاه عليّ سلوكي العسكري " [١٣٣] .

وبناءً على ما تقدم استمر اللواء الركن عمر علي بقيادة الفرقة في يوم ١٤ تموز ١٩٥٨م حتى انه تمكن من الاتصال ببعض شيوخ الديوانية [١٣٤] لتهيأتها ضد الثورة ومن هؤلاء الشيوخ هو الشيخ علي الشعلان شيخ الخزاعل في الحمزة ، الذي حضر إلى مقر الفرقة في صباح يوم ١٤ تموز والتقى باللواء الركن عمر علي . وعندما سُئل في المحكمة الشيخ كشاهد على قضية اللواء الركن عمر علي قال انه حضر بعد استدعائه من قبل اللواء الركن عمر علي وطلب مني المحافظة على الهدوء والنظام [١٣٥].

وكان لموقف الزعيم ناجي طالب آمر حامية البصرة وآمر اللواء الخامس عشر في البصرة من الوية الفرقة الاولى ، الاثر الكبير في فشل قائد الفرقة الاولى في محاولاته للقضاء على الثورة إذ رفض استلام الأمر الانذاري واعلن تاييده للثورة وهذا اول فشل يلقاه من آمر لواء في محاولته اجهاض الثورة [١٣٦] .

وشغل الزعيم ناجي طالب آمرية حامية البصرة وآمرية اللواء الخامس عشر في يوم ٩ تموز بعد أن حضر آخر اجتماع للجنة العليا لتنظيم الضباط الاحرار يوم الجمعة ٤ تموز وكان على علم بعملية صقر التي سوف ينفذها اللواء عشرون ، لكنه لا يعرف ساعة الصفر، وكان نقله إلى البصرة قد اعطى اهمية كبيرة في نجاح ثورة ١٤ تموز ، فعندما اتصل به قائد الفرقة الاولى اللواء الركن عمر علي في الساعة الثامنة والنصف كان عصبيا ومرتبكاً ولا يعرف كيف يتكلم حيث قال له : " زعيم ناجي الم تسمع بما قام به الخونة المجرمون في بغداد ضد العرش ، اسمع الاذاعة ، هذا تخريب ، هذه خيانة ولابد من عمل شيء بسرعة ، كن حاضرا وسوف اتصل بك مرة ثانية بعد قليل " وقبل أن يجيبه اغلق التلفون ، ولم يفهم ماذا كان يريد .

وكانت القطعات العسكرية الموجودة في البصرة هي كالاتي :

١. لواء المشاة الخامس عشر : آمره ناجي طالب ، مقدم اللواء عقيد ركن مجيد الشوك ، ويتكون من ثلاثة افواج هي :

الفوج الأول – آمره عقيد ركن حسن صبري محمد علي

الفوج الثاني – آمره عاصم محمد امين ، ويقوده وكالة معاون امر الفوج

الفوج الثالث – آمره وكالة عقيد ركن عبد الغني الراوي

٢. القادة الجوية في الشعيبة : آمرها عقيد الجو ودود فرج ، وفيها سرب واحد ، آمره ملازم طيار جميل جوليس .

٣. القوة النهرية : مقرها وسفنها في العمارة .

ثم اصدر الزعيم ناجي طالب اوامره إلى قطعات الموقع كافة :

١. الغاء مناهج التدريب الاعتيادية

٢. تطبيق خطة امن البصرة فورا ، وتوزيع الاعتدة على الوحدات .

٣. ابلاغ المتصرفية والشرطة بان الجيش يتولى الان جميع السلطات في اللواء [١٣٧] .

ومن الاجراءات الهامة التي اتخذها ناجي طالب في البصرة هي المحافظة على منشات النفط واتخذ اجراءات امنية مشددة بالنسبة للمنشات النفطية حتى أن العمال كانت تنقلهم إلى الشركة ومنها على شكل قوافل تحرسها قوة مسلحة من الجيش لانه لا يريد أن يصيب هذه المنشاة أي تخريب الذي يؤدي إلى عواقب وخيمة ، فان انقطاع استخراج النفط يؤدي إلى ازمة مالية شديدة ، إذ كان البلد يعتمد اعتمادا كليا على واردات النفط دون غيرها ، وحتى لا تستغل الدول الغربية ومنها بريطانيا ذلك ذريعة لتدخل في شؤون البلاد وضرب الثورة في ايامها الاولى[١٣٨]، وعين ناجي طالب بعد ذلك وزيرا للشؤون الاجتماعية في حكومة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م [١٣٩] .

وتمكن فؤاد عارف من الضباط الاحرار وامر لواء التاسع تدريب في الحلة من السيطرة على لواءه بعد أن سمع خبر الثورة من الاذاعة في صباح يوم١٤ تموز ١٩٥٨م [١٤٠] .

وكما اتصل به اللواء الركن عمر علي في الديوانية وقال له : " هذه فوضى "، وقال له : "كلا ليست فوضى ، فتمهل ، والافضل لك أن تتقبل الأوامر"، ويذكر فؤاد عارف: " انه اراد أن يكشف عن موقفي من الثورة فبينت له بصراحة انني مع الثورة وعاد وخابرني بعد ساعة مبديا تاييده لموقفي ، والظاهر انه لم يستطع أن يقاوم الثورة ، لان الجيش في الديوانية كان معظمه مع الثورة مما اضطره إلى التراجع عن موقفه " [١٤١] .

واصبح موقف وحدات الفرقة الاولى التي اعلنت ولاءها للثورة ومنها اللواء الخامس عشر في البصرة واللواء الأول في المسيب الذي سيطر عليه الضباط الاحرار وموقف حامية المحاويل المؤيد ، وتاييد للواء التاسع تدريب في الحلة ، فضلا عن المكالمات الهاتفية التي وردت إلى للواء الركن عمر علي من بغداد وبالذات من الزعيم عبد الكريم قاسم تحاول اقناعه بالعدول عن رايه والتسليم بالامر الواقع لاسيما بعد مقتل الملك وعبد الاله ، وقد كان اسلوب التفاهم والاقناع قد ساد هذه المكالمات التي شارك فيها أيضا اللواء الركن مزهر الشاوي والعقيد عبد السلام عارف، والاخير هدده بالقتل أن لم يستسلم [١٤٢] وقال له: " اذا لم تستسلم فسوف نرسل اليك قوة تجلبك سحلا إلى بغداد " [١٤٣] .

وغادر عمر علي الديوانية صباح يوم ١٥ تموز بملابسه المدنية للحضور في الموعد المقرر لمجلس القيادة وفي مفرق بغداد الدورة التقى بقطعة عسكرية من اللواء الأول، وفوجئ بمهاجمة عدد من المراتب وهجموا على سيارته وكسروا زجاجها وكانوا موجهين غداراتهم ومسدساتهم عليه إلا أن فاضل عباس المهداوي حضر في تلك الاثناء وفرق الضباط واصبح سبباً لانقاذ عمر علي هو وزوجته مع سبعة اطفال وسائقين من الموت[١٤٤].

وكان رأي عمر علي بثورة ١٤ تموز بعد عدة سنوات من قيامها هو : " أن الثوار لم يكونوا سوى حفنة من الضباط المجازفين والطامعين في تسلم مناصب ليسوا اهلا لها ، ارادوا السيطرة على مقاليد الحكم فسيطروا وكان ما كان " [١٤٥] .

وتأسيسا على ما تقدم ساهمت الفرقة الاولى في ثورة ١٤ تموز بعد سيطرة الضباط الاحرار على جميع الوية الفرقة الاولى ومع تاييد اهالي الديوانية للثورة ومقتل العائلة المالكة أصبح عمر علي امام الأمر الواقع وغير قادر على تحريك الجيش في الديوانية ضد الثورة وبهذا تم السيطرة على اكبر واهم الفرق العسكرية في العراق وجعلها مساندة للثورة بدلا من الوقوف ضدها .

وبالسيطرة على الوية الفرقة الاولى المنتشرة في كل مدن جنوب العراق يعني السيطرة على كل تلك المدن وجعلها إلى جانب الثورة .

الهوامش :

١. صبحي [illegible] لحميد ، الضباط الاحرار ودورهم السياسي والعسكري في العراق ، مخطوطة ، مكتبة صبحي عبد الحميد ، بغداد ، ورقة ١ (نسخة مصورة لدى الباحثه) .
٢. من هذه المصادر . انظر : صبحي عبد الحميد ، اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق (البداية – التنظيم – التنفيذ – الانحراف) ، (بغداد – ١٩٨٣) ، ص١٨١ ؛ محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق (اسبابها ومقدماتها ومسيرتها وتنظيم الضباط الاحرار) ، (بغداد – ١٩٨٣) ، ص٢٩٥ .
٣. المصدر نفسه ، ص٢٩٥ .
٤. العقيد المتقاعد ناظم مختار ، نقلا عن ، محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، ص٢٩٦ .
٥. صبحي عبد الحميد ، اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق ، ص١٨١ .
٦. عبد الكريم فرحان ، المصدر السابق ، ص٣٤ .
٧. صبحي عبد الحميد ، مذكرات صبحي عبد الحميد ، الضباط الاحرار ودورهم السياسي والعسكري ، ورقة ١ .
٨. المصدر نفسه ، ورقة ٢ .
٩. رفعت الحاج سري : اسمه مركب (مصطفى رفعت) ينتمي إلى عشيرة الجبور من آل لهيب ، كان والده ضابطاً في الجيش العثماني ، وفي عام ١٩١٩ التحق والده بالجيش العربي لتحرير سوريا ، واما والدته فهي السيدة جميلة محمد اغا من الموصل شقيقة رئيس الوزراء الاسبق جميل المدفعي وهي من عشيرة البو مفرج ، ولد رفعت الحاج سري في سنة ١٩١٧ في محلة الطوب في بغداد بجانب الرصافة ، نشأ في عائلة اغلبية رجالها من منتسبي الجيش العراقي ، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية من فرعها العلمي ، ودخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٨ ، وكان متاثرا بميول والده القومية، وعند اندلاع الحرب العراقية – البريطانية عام ١٩٤١م كان رفعت الحاج سري ملازماً ثانٍ في سرية الهندسة الثالثة وابدى شجاعة فائقة في تعطيل وتاخير سير المدرعات البريطانية نحو بغداد ، تدرج في المناصب العسكرية حتى وصل إلى رتبة معاون امر فوج الهندسة الثالثة في الفرقة الاولى في ٢ كانون الأول ١٩٤٦ ، وابدى شجاعة فائقة في ازالة الالغام ثم اعاد وضعها ضد العدو الصهيوني في فلسطين إذ شارك في كل معارك الفرقة الاولى (اللواء الأول) ضد اليهود في معركة كيشر وكوكب الهوى ومشروع روتنبيرغ ومعركة كوفتش ، كان من الضباط الاوائل الداعين لتشكيل حركة الضباط الاحرار وتاسيسها ، وقام بعدت محاولات للقضاء على النظام الملكي ، عين بعد ثورة ١٤ تموز مدير الاستخبارات العسكرية ، اعتقل بعد ثورة الشواف عام ١٩٥٩م ، واحيل في ١٩ نيسان ١٩٥٩ على التقاعد ، ثم تمت محاكمته في محكمة الشعب ، ثم حكم عليه بالاعدام وتم تنفيذه بعد مصادقة عبد الكريم قاسم على حكم الاعدام في يوم السبت ١٩ ايلول ١٩٥٩ رميا بالرصاص في ميدان ام الطبول في الوشاش ، للمزيد من التفاصيل . ينظر : عماد نعمة العبادي ، رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري والسياسي ١٩٤٨-١٩٥٩ ، (بيروت – ط١ ٢٠٠٢) ؛ خليل إبراهيم حسين ، موسوعة ١٤ تموز (ثورة الشواف في الموصل) ، الصراعات بين عبد الكريم قاسم والشيوعيين ورفعت الحاج سري والقوميين،ج٥ ، (بغداد – ١٩٨٨) ، ص١٠٧-١٣٥ .
١٠. محمد حمدي الجعفري، نهاية قصر الرحاب (تفاصيل ما حدث ليلة ١٤ تموز ١٩٥٨م وصبيحتها) ، (بغداد – ١٩٨٩) ص٣٨-٣٩ .
١١. عماد نعمة العبادي ، رفعت الحاج سري ونشاطه العسكري والسياسي في العراق ١٩٤٨ – ١٩٥٩م ، (بيروت – ط١ ٢٠٠٢) ، ص٤٩ .
١٢. المصدر السابق ، ص٤٩ .
١٣. المصدر السابق ، ص٥٠ .
١٤. للمزيد من التفاصيل عن الاصل الطبقي للضباط الاحرار ، ينظر : جدول ٦-٢ . حنا بطاطو ، العراق (الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية) ، ترجمة : عفيف البزاز ، الكتاب الثالث ، (بيروت – ط٢ ١٩٩٥) ، ص٨٨-٩٣ .
١٥. ينظر : موجز معطيات سيرة الحياة المتعلقة باللجنة العليا لضباط الاحرار، المصدر نفسه، الكتاب الثالث، ص٩٥.
١٦. محسن حسين الحبيب ، حقائق عن ثورة ١٤ تموز في العراق ، (بغداد – ط١ ١٩٨١) ، ص٤٧-٤٨ .
١٧. محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٩٧ .
١٨. رجب عبد المجيد : ولد في كانون الاول عام ١٩٢٠ في مدينة عانة احدى مدن لواء الرمادي ، ونشأ في اسرة من الطبقة المتوسطة ، ويرجع نسبة الى اسرة عربية من ال الفاعور التي يستوطن قسم كبير منها في سوريا والاردن وفلسطين ، يرجع اصلهم الى ال ربيعة من طيء ، اكمل دراسته الابتدائية ثم الاعدادية في سنة ١٩٣٦ ثم حصل على شهادة دبلوم الهندسة المدنية في بغداد عام١٩٤٠،التحق بدورة الضباط الاحتياط عام ١٩٤١وتخرج برتبة ملازم

ثان ، اوفد الى بريطانيا لدراسة الهندسة الميكانيكية وتخرج منها عام١٩٥١واوفد مرة ثانية الى بريطانيا عام١٩٥٢ للاشتراك في دراسة الهندسة الالية، اصبح مدير مدرسة الصنائع الجوية في ١٩٥٤ وبقي في هذا المنصب حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م ،عين سكرتيرا لمجلس الاعمار في ١٩٥٨/٧/٢٧م اصبح وزيرا للاشغال في ١٩٦٣/٥/١٢ ، فيوزارة احمد حسن البكر، عين سفيرا للعراق في النمسا في اب ١٩٦٤ وسفيرا للعراق في القاهرة في عام ١٩٦٥ ، ينظر : زينة حارث جرجيس ، المصدر السابق ؛ محمد حسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، ص ٣٤١ .

١٩. فاضل حسين ، سقوط النظام الملكي في العراق ، (بغداد – ١٩٨٦) ، ص٤٠ .
٢٠. ليث عبد الحسين الزبيدي ، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق ، (بغداد – ١٩٧٩) ، ص١٢١ .
٢١. زينة حارث جرجيس ، رجب عبد المجيد ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٦٨م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية – جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٣ ، ص٣٠ .
٢٢. فاضل حسين ، المصدر السابق .
٢٣. جاسم كاظم العزاوي ، مذكرات العميد الركن المتقاعد جاسم كاظم العزاوي ، ثورة ١٤ تموز اسرارها احداثها رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم ، (بغداد – ١٩٩٠م) ،ص٣٦ .
٢٤. جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص٣٧-٣٨ .
٢٥. محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص٥٠-٥١ .
٢٦. ناجي طالب : ولد ناجي طالب محمد علي في عام ١٩١٧ في مدينة الناصرية ، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة فيها ثم اكمل دراسته الثانوية في بغداد ، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٣٨ ، اوفد الى بريطانيا للدراسة في اكاديمية (وولج) (١٩٣٨ – ١٩٣٩) واختار صنف المدفعية ، شاركت وحدته في حركة مايس ١٩٤١ وقاتلت البريطانيين في الحبانية ، شغل منصب مرافق الملك فيصل الثاني١٩٤٤وعام١٩٤٦، اشترك بدورة كلية الاركان العراقية (١٩٤٥ – ١٩٤٦) ، عمل مدرسا في الكلية العسكرية ١٩٤٧ ثم في كلية الاركان ١٩٤٩، واوفد الى كلية الاركان البريطانية (كامبرلي) عام١٩٥٠، عين ملحقا عسكريا في لندن برتبة عقيد ركن عام ١٩٥٤ ، عاد الى العراق عام ١٩٥٦ بمنصب آمر مدرسة الضباط الاقدمين قبل ان ينظم الى قيادة حركة الضباط الاحرار اواخر عام ١٩٥٦ ، اصبح مديرا للتدريب العسكري ١٩٥٧، وحال ترقيته الى رتبة (زعيم/ عميد ركن) ، نقل الى منصب آمر لواء المشاة الخامس عشر التابع للفرقة الاولى وآمرا لموقع البصرة العسكري في (١٩٥٨/٧/٩م – ١٩٥٨/١١/١٠م) وبعد قيام ثورة ١٤ تموز عين بمنصب وزير الشؤون الاجتماعية حسب المرسوم الجمهوري رقم ٢ الصادر بتاريخ ١٤ تموز١٩٥٨مالمبلغ بكتاب الادارة المرقم ٥٤٦١٢ والمؤرخ في١٩٥٨/٧/١٦م، احيل على التقاعد وفق المادة (٣) من المادة الثالثة من قانون التقاعد العسكري بمقتضى المرسوم الجمهوري المرقم ٣٥٥ والمؤرخ ١٩٥٨/١٠/٦م اعتبارا من ١٩٥٨/٧/١٤م حسب كتاب الادارة المرقم٨٢٥٠٦ والمؤرخ ١٩٥٨/١٠/١م، ومنح اجازة اعتيادية لمدة (١٢٠) يوما براتب تام لغاية١٩٥٨/١١/١٠م، عين وزيرا للصناعة بعد ثورة٨ شباط ١٩٦٣ثم استقال في ١٩٦٣/١٠/٧، عين عضوا متفرغا في مجلس رئاسة المشترك عام ١٩٦٤ عندما وقعت اتفاقية الوحدة بين العراق ومصر ، تولى منصب وزير الخارجية عام ١٩٦٤-١٩٦٥، اصبح رئيسا للوزراء عام ١٩٦٦-١٩٦٧ ، راجع اضبارته التقاعدية. م.ت.و، بغداد– قسم الوزراء،الاضبارة التقاعدية لناجي طالب، رقم الاضبارة (١١٠٢٠٨٣٠٠٠)

٢٧. صبحي عبد الحميد ، أسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق ، ص٤٩ .
٢٨. عبد الكريم فرحان ، ثورة ١٤ تموز في العراق ، (بيروت – ١٩٧٨) ، ص٥٢ ، ص٥٦ .
٢٩. جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص٣٧-٣٨ .
٣٠. مجيد خدوري ، العراق الجمهوري ، (ايران – ط١ ١٩٩٨م) ، ص٣٤ .
٣١. عبد الكريم قاسم : ولد سنة ١٩١٤ في محلة المهدية ببغداد من اب ، ينتمي الى عشيرة زبيد وام تنتمي الى عشيرة تميم ، نزح جده السادس عبد الله من اليمن ، كان والده نجارا انتقل الى الصويرة مع افراد اسرته ، ثم عاد الى بغداد وسكن في محلة قنبر علي وعمل في البيع والشراء ، اكمل عبد الكريم قاسم دراسته الثانوية عام ١٩٣١ ، ولم يدخل الكلية العسكرية فعمل معلما لمدة سنة في الشامية في لواء الديوانية ، ثم التحق بالكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٣٤ ، تدرج في المناصب والرتب العسكرية ، واصبح ضابطاً في الفرقة الاولى عام ١٩٤١ عندما كان كامل شبيب قائدا للفرقة ، اشترك في عام ١٩٤٥ في القضاء على حركات بارزان ، واشترك في حرب فلسطين امرا لفوج المشاة في اللواء الاول من الفرقة الاولى ، واصبح من اعضاء تنظيم الضباط الاحرار ورئيسا له في اوائل عام ١٩٥٧ وقاد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م واطاح بالنظام الملكي ، واصبح اول رئيس وزراء للعراق في العهد الجمهوري وقائدا للقوات المسلحة ووزيرا للدفاع انتهى حكمه بعد ثورة رمضان عام ١٩٦٣ والتي اعدم على اثرها ، للمزيد من التفاصيل . ينظر: شامل عبد القادر ، بداية حكم عبد الكريم قاسم ونهايته ، (بغداد ٢٠٠٢) ؛ عبد اللطيف الشواف ،

عبد الكريم قاسم وعراقيون اخرون (ذكريات وانطباعات) ، (بيروت – ط١ ٢٠٠٤) ، ص٢٧-٦٥ ؛ علاء جاسم محمد الحربي ، رجال العراق الجمهوري ، (بغداد – ط١ ٢٠٠٥) ، ص١٣-٢٩.

٣٢. عبد السلام عارف : ولد يوم الاثنين ٢١ اذار ١٩٢١ في بغداد في محلة سوق حمادة بجانب الكرخ ، وهو الابن الثالث للحاج محمد عارف بن ياسر بن خضير من عشيرة جميلة من لواء الرمادي ، نزح والده إلى بغداد مطلع القرن العشرين وعمل بزازا ، وكانت والدته من عشيرة زوبع العربية ، اكمل دراسته الثانوية ودخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٣٩ ، وفي عام ١٩٤١ شارك في حركة مايس لانه كان يقود رعيل المدرعات في القوة الالية التي حاصرت القصر الملكي ، اشترك في حرب فلسطين في اللواء الرابع في قاطع جنين ، اشترك بتنظيم الضباط الاحرار في عام ١٩٥٧ ، قاد ثورة ١٤ تموز مع عبد الكريم قاسم ، ثم تجول في كل المحافظات العراقية يلقي خطباً على الشعب لانتصار ثورة ١٤ تموز ، واصبح نائب رئيس الوزراء ووزير عام ١٩٥٨م ، ثم أصبح رئيس جمهورية العراق من عام (١٩٦٣-١٩٦٦) ، وفي عام ١٣ نيسان ١٩٦٤ طار بطائرته إلى البصرة لزيارة المدن الجنوبية وبسبب عاصفة ترابية سقطت طائرته وتوفي على اثرها ، للمزيد من التفاصيل ينظر : صبحي ناظم توفيق، عبد السلام عارف كما رايته ، (لندن – ط١ ٢٠٠٧) ؛ علي ناصر علوان الوائلي ، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ؛ احمد فوزي ، عبد السلام عارف ، (بغداد – ١٩٨٩) ؛ صحيفة الجمهورية ، العدد ٩ ، بغداد ، ١٨ تموز ١٩٥٨م .

٣٣. ليث عبد الحسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص١٢٣-١٢٥ .

٣٤. المصدر نفسه ، ص١٢٥ .

٣٥. محسن حسين الحبيب ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

٣٦. صبحي عبد الحميد ، اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق ، ص٥٣ .

٣٧. المصدر نفسه ، ص٥٠ .

٣٨. ليث حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص١٢٧-١٢٨ .

٣٩. فيبي مار ، تاريخ العراق المعاصر (العقد الجمهوري الأول) ، ترجمة ، مصطفى نعمان احمد ، ج١، (القاهرة – ٢٠٠٩) ، ص١٤ .

٤٠. ذكر اسم ١٤٤ ضابط من الضباط الاحرار للاطلاع عليها ، ينظر : ليث عبد الحسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص١٢٨-١٣٤ .

٤١. ستار نوري العبودي ، عبد العزيز العقيلي، حياته ودوره العسكري والسياسي في العراق١٩١٩-١٩٨١، (بغداد – ٢٠٠٩) ، ص٤٥ .

٤٢. حنا بطاطو ، المصدر السابق ، الكتاب الثالث، ص٧٥ .

٤٣. عبد السلام عارف ، المصدر السابق ، ص٣٨

٤٤. عماد نعمة العبادي ، المصدر السابق ، ص٥٢-٥٣ .

٤٥. الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م ، النص الكامل لوقائع الندوة التي نشرت على حلقات في افاق عربية ، (بغداد – ١٩٨٧م) ، ص٢٥ .

٤٦. المصدر نفسه ، ص٢٦ .

٤٧. خليل ابراهيم حسين ، موسوعة ١٤ تموز اللغز المحير (عبد الكريم قاسم بدايات الصمود) ، ج٦ ، (بغداد – ١٩٨٩) ، ص٨٦ .

٤٨. محمد حمدي الجعفري ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

٤٩. محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٨٢ .

٥٠. صبيح علي غالب ، قصة ثورة ١٤ تموز الضباط الاحرار ، (بغداد- ١٩٧١) ، ص٥٥ .

٥١. محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٨٢ .

٥٢. صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

٥٣. وهو خط مرور انابيب نفط الى حيفا ويرمز الى محاطاتها بـ (H3 , H2 , H1)، من الاحرف الاولى لحيفا . ينظر: المصدر نفسه ، ص٥٧ .

٥٤. محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٨٣ .

٥٥. مجلة روز اليوسف ، العدد ١٩٨٠ ، القاهرة ٢٣ ايار ١٩٦٦ ، ص٢٧ ، نقلا عن ، محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٨٢ .

٥٦. محمد حمدي الجعفري ، المصدر السابق ، ص٤٦ .

٥٧. المصدر نفسه ، ص٤٧ .
٥٨. للمزيد من التفاصيل عن تمرين بيخال . ينظر : محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٨٤ .
٥٩. فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص٦٦ .
٦٠. محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٨٨ .
٦١. للمزيد من التفاصيل . ينظر : مقال بعنوان (هذه هي قصة تمرين صحراء رقم واحد قبل الاتجاه الى الكويت) ، صحيفة الزمان ، العدد ٣١٥٦ ، بغداد ، ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٨ .
٦٢. بارز عمر علي : مقابلة مع الباحثة ، بغداد بتاريخ ٢٠١١/٥/٧ .
٦٣. محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٨٩ .
٦٤. صحيفة الزمان ، العدد ، ٣١٥٦ ، بغداد ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٨ ،
٦٥. عبد الكريم الجدة ، الزعيم المنقذ ، (بغداد- ١٩٦٧) ، ص٢٩ .
٦٦. صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .
٦٧. فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص٦٨ .
٦٨. الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ، المصدر السابق ، ص٤٤ .
٦٩. فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص٦٨ .
٧٠. صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .
٧١. الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م ، المصدر السابق ، ص٤٣ .
٧٢. فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص٦٨ .
٧٣. جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص١٠٣ .
٧٤. محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٣٩٣ .
٧٥. محمد حمدي الجعفري ، المصدر السابق ، ص٤٩ ؛ فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص٦٨ .
٧٦. صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .
٧٧. محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٤٠٢ .
٧٨. للمزيد من التفاصيل ، انظر : المصدر نفسه ، ص٤٠٠-٤٠٢ ؛ صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص٨٠-٨٢
٧٩. محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٤٠٣ .
٨٠. صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص٦٠ .
٨١. وضعت هذه الخطة منذ عام١٩٥٢من قبل وزارة الدفاع، للمزيد من التفاصيل. ينظر : حازم مجيد الدوري ، انتفاضة العراق القومية في عام ١٩٥٦م ، رسالة ماجستير ، (غير منشور) معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، (بغداد – ١٩٩٩) ، ص١٤١ .
٨٢. اسماعيل العارف ، اسرار ثورة ١٤ تموز وتاسيس الجمهورية في العراق ، (لندن – ١٩٨٦) ، ص١٧٧ .
٨٣. محمد حسين الزبيدي، المصدر السابق ، ص٤٧٢ .
٨٤. اسماعيل العارف ، المصدر السابق ، ص١٧٧-١٧٨ .
٨٥. محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٤٧٢ .
٨٦. فاضل عباس المهداوي : ولد في عام ١٩١٥ في محلة المهدية في جانب الرصافة ببغداد من اسرة فقيرة ، حصل المهداوي على شهادة من لبنان خلال العطلة الصيفية ، دخل فيها الى الكلية العسكرية الا ان تلك الشهادة تم معادلتها لدى وزارتي المعارف والدفاع فمنح بعد تخرجه رتبة ضابط احتياط في الجيش ، اصبح ضابط في الفوج الاول من اللواء الاول ثم اشترك في حرب فلسطين ١٩٤٨ ، كان في اللواء الاول في المسيب عند قيام ثورة ١٤ تموز ، عين رئيسا لمحكمة الشعب بعد ثورة ١٤ تموز وقطف ثمارها وكسب شهرة واسعة في ادارته للمحكمة حتى انها سميت باسمه (محكمة المهداوي) ، للمزيد من التفاصيل . ينظر : باسل دقاق ، عهد المهداوي ، (بيروت- ٢٠١٠) ؛ محمد حمدي الجعفري ، محكمة المهداوي اغرب المحكمات السياسية في تاريخ العراق الحديث ، (بغداد – ١٩٩٠) .
٨٧. خليل ابراهيم حسين ، اللغز المحير ، ج٦ ، ص٣٦٠ .
٨٨. خليل كنة ، العراق امسه وغده ، (بيروت – ط١ ١٩٦٦م) ، ص٣٠٧ .
٨٩. هادي خماس، مذكرات هادي خماس(المخطوطة)، (ورقة رقم ٢) ،في مكتبته الخاصة ، بغداد ، (لدى الباحثة نسخة مصورة)
90. FHEBMERR, The Modern History of Iraq , (Boulder02003) .p.84 .

٩١. صرحت وكالات الانباء الامريكية أنباء تفيد ان عملية ذات ثلاث شعب قد بدات ضد العائلة المالكة ونوري السعيد في العراق ، وضد الرئيس شمعون في لبنان ، وضد الملك حسين في الاردن بمساعدة الجمهورية العربية المتحدة بل وبتحريضها . ينظر : مايلز كوبلاند ، لعبة الامم ، تعريب ، مروان خير ، (لندن – ١٩٦٩) ، ص٢٧٣ .
٩٢. عبد الجبار العمر ، الكبار الثلاثة (ثورة ١٤ تموز في ١٤ ساعة) ، (بغداد- ١٩٩٠) ، ص٦٥-٦٦ .
٩٣. عملية الصقر : اسم اطلق على حركة اللواء التاسع عشر إلى الاردن ، ينظر : محمد حمدي الجعفري ، عبد الكريم قاسم والضباط الاحرار والموقف من بريطانيا عام ١٩٥٨م ، (بغداد – ط١ ٢٠٠٢) ، ص١٣٦ .
٩٤. المصدر نفسه ، ص١٣٦ .
٩٥. صحيفة المنار ، العدد ١٢٩٤ ، بغداد ، ١٦ تموز ١٩٥٨م .
٩٦. للمزيد من التفاصيل ، ينظر : فالح حنظل، اسرار مقتل العائلة المالكة ، (لندن – ط٣ ٢٠٠٨) ، ص١٠٧-١٢٠.
٩٧. محمد حمدي الجعفري ، عبد الكريم قاسم والضباط الاحرار والموقف من بريطانيا عام ١٩٥٨م ، ص١٥٧ .
٩٨. اكدت التقارير البريطانية في نيسان ١٩٥٨م ان الجيش في العراق لا يتدخل في السياسة ولا يُبدِ على ذلك من تقرير السفير البريطاني مايكل رايت عن اوضاع العراق في نيسان ١٩٥٨م؛ P.R.O371/1333,18,1,P.17. .
٩٩. محمد كريم مهدي المشهداني ، عبد الرحمن البزاز ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى ثورة ١٧ تموز ١٩٦٧ ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص٥٣ .
١٠٠. صبيح علي غالب ، المصدر السابق ، ص١٠٤ .
١٠١. فالح حنضل ، المصدر السابق ، ص٨٦-٨٧ .
١٠٢. خليل ابراهيم حسين ، اللغز المحير ، ج٦ ، ص٣٦٠ .
١٠٣. احمد حسن البكر (١٩١٤-١٩٨٢) : ولد في محلة الجوبة الجزء المطل على النهر من محلة الحارة في الطرف الجنوبي من مدينة تكريت ، وهو من عشيرة ال ناصر ، التحق بالدراسة سنة ١٩١٧ بعد سنة من تاسيس مدرسة تكريت الابتدائية وفي عام ١٩٢٩ انهى الدراسة الابتدائية ثم التحق بدار المعلمين في بغداد سنة١٩٣٠ وكانت دار المعلمين تشكل احدى قلاع الحركة الوطنية القومية ، فتشبع بالروح الوطنية والقومية ، تخرج عام ١٩٣٢ من دار المعلمين ، مارس التعليم في تكريت ، التحق سنة ١٩٣٨ بالكلية العسكرية بوساطة مولود مخلص ، تخرج برتبة ملازم ثان ثم تدرج بالمناصب العسكرية حتى وصل الى رتبة عقيد ركن في سنة ١٩٥٨م ، كان من الضباط الاحرار المساهمين في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م ، عين عضواً في المجلس العرفي بعد الثورة ، اصبح في عام ١٩٦٠ عضو في حزب البعث واصبح عضواً في لجنة عسكرية سرية لوضع الترتيبات لاسقاط عبد الكريم قاسم ، في ٨ شباط ١٩٦٣ اصبح رئيس الوزراء وعضواً في المجلس الوطني لقيادة الثورة ، وعضواً في المكتب العسكري للبعث وعضواً في القيادة القطرية في ٢٦ ايلول ١٩٦٣ ، وفي انقلاب ١٨ تشرين الثاني عين نائبا لرئيس الجمهورية من دون ان تكون له صلاحيات حقيقية فاستقال ، وفي عام ١٩٦٤ اعتقل مع مجموعة من البعثيين بتهمة التامر لقلب نظام الحكم الذي تعين على قمته عبد السلام عارف ، في عام ١٩٦٨ اصبح رئيسا للجمهورية ، توفى في بغداد عام ١٩٨٢ ، للمزيد من التفاصيل . ينظر : حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة الاحزاب العراقية ، (بيروت – ٢٠٠٧) ، ص٢٤٤ ، منير عبد الكريم التكريتي ، احمد حسن البكر حياته ودوره في السياسة العراقية ١٩١٢-١٩٦٤ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد الدراسات القومية الاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠١ .
١٠٤. المصدر نفسه ، ص٤٩ .
١٠٥. شامل عبد القادر ، المصدر السابق ، ص٢٣٢ .
١٠٦. الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م ، المصدر السابق ، ص٣١٠-٣١٣ .
١٠٧. محمد كريم مهدي المشهداني ، المصدر السابق ، ص٤٩ .
١٠٨. فاضل حسين ، المصدر السابق ، ص٨٩ .
١٠٩. خليل إبراهيم حسين ، اللغز المحير ، ج٦ ، ص٣٦٢ .
١١٠. وزارة الدفاع ، محاكمات المحكمة العسكرية العليا الخاصة (محكمة الشعب) ، ج٩ ، ص٤١٩ .
١١١. حكم عليه في محكمة الشعب بالحبس الشديد لمدة سنتين وفق المادة (٨٠) وبدلالة المادة ٧٩ من قانون العقوبات العسكري ، ينظر : المصدر نفسه ، ج١٠ ، ص٤٠١ .
١١٢. خليل إبراهيم حسين ، اللغز المحير ، ج٦ ، ص٣٦٢-٣٦٣ .
١١٣. محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٤٧٤ .

١١٤. من شهادة بدر الدين علي آمر الفوج الثالث من اللواء الرابع عشر في المحكمة ، ينظر: وزارة الدفاع ، محكمة الشعب ، ج١٠ ، ص٢٢٧ ؛ الفريق الركن المتقاعد عبد الحمزة رشيد كاظم الطائي، كان نائب ضابط في فوج المخابرة الاولى من الفرقة الاولى ١٩٥٨م، مقابلة مع الباحثة – ديوانية (حي العروبة)، بتاريخ ٢٠١١/٦/٢٤
١١٥. العميد المتقاعد عبد زيد حسين الزاملي ، من اهالي قضاء عفك وكان حينها طالب متوسطة وراى مسيرة احدى الافواج العسكرية لاجراء التمارين التعبوية الراجلة ما بين عفك والبدير ، مقابلة مع الباحثة – ديوانية حي الضباط بتاريخ ٢٠١١/٩/٧ ؛ بارز عمر علي ، مقابلة مع الباحثة ، بغداد بتاريخ ٢٠١١/٥/٧ .
١١٦. العقيد المتقاعد الصيدلي سعدي ابراهيم حسن في مستشفى الديوانية العسكري، مقابلة مع الباحثة – بغداد بتاريخ ٢٠١١/٥/١١؛ الواء المتقاعد نجاح مالك الشعلان، مقابلة مع الباحثة- ديوانية(دغارة) بتاريخ ٢٠١١/٩/٩ .
١١٧. إبراهيم مؤيد الونداوي ، وثائق ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في ملفات الحكومة البريطانية ، (بغداد – ط١ ١٩٩٠) ، ص٣١٤ ؛ العقيد الركن فاروق صبري عبد القادر من ضباط الفرقة الاولى في الديوانية عام ١٩٥٨م ، مقابلة مع الباحثة – بغداد بتاريخ ٢٠١١/٤/٣ .
١١٨. صحيفة المشرق ، العدد ٤٣٢ ، بغداد ، ١٣ حزيران ٢٠٠٥؛ الفريق الركن المتقاعد عبد الحمزة رشيد كاظم الطائي، كان نائب ضابط في فوج المخابرة الاولى من الفرقة الاولى ١٩٥٨م، مقابلة مع الباحثة – ديوانية (حي العروبة)، بتاريخ ٢٠١١/٦/٢٤ .
١١٩. يذكر نائب الضابط دحام لازم صبر ان اللواء الركن عمر علي جاء مسرعا بسيارته من قضاء عفك ودخل الى داخل مقره ولم يخرج منه ولم يقوم بالقاء أي خطاب وانما اجرى اتصالات مع بعض الضباط وقد كان الانذار عاماً لكل قطعات الجيش العراقي وليس انذار الفرقة الاولى فقط وحاول عمر علي التاكد من هم القائمون بالثورة وبعد معرفته بحقيقة القائمين بها سافر في اليوم التالي الى بغداد ، المقدم المتقاعد دحام لازم صبر نائب الضابط في سرية النقل والتموين عام ١٩٥٨م ، مقابلة مع الباحثة – ديوانية حي الضباط بتاريخ ٢٠١١/٩/٥ .
١٢٠. خليل ابراهيم حسين، اللغز المحير ، ج٦ ، ص٣٥٦؛ الواء المتقاعد نجاح مالك الشعلان، مقابلة مع الباحثة- ديوانية (دغارة) بتاريخ ٢٠١١/٩/٩ .
١٢١. صحيفة الزمان العدد ، ٣١٥٦ ، بغدا، ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٨ .
١٢٢. بارز عمر علي ، مقابلة مع الباحثة – بغداد بتاريخ ٢٠١١/٥/٧ ؛ طارق السيد حميد السيد عمر – مقابلة مع الباحثة بتاريخ ٢٠١١/٤/١٥ عن طريق الانترنيت .
١٢٣. وزارة الدفاع محكمة الشعب ، ج١٠ ، ص٢٥٧ .
١٢٤. اشترك العسكريون من الفرقة الاولى مع الجماهير في الديوانية ، المقدم المتقاعد دحام لازم صبر – مقابلة مع الباحثة – ديوانية حي الضباط بتاريخ ٢٠١١/٩/٥ .
١٢٥. خليل ابراهيم حسين ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص٣٥٦ .
١٢٦. صحيفة المشرق ، العدد ٤٣٢ ، بغداد ١٣ حزيران ٢٠٠٥ .
١٢٧. خليل ابراهيم حسين، اللغز المحير، ج٦، ص٣٥٦ ؛ نوري عبد الحميد العاني وعلاء جاسم الحربي، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨م-١٩٦٨ ، ج١ ، (بغداد – ط١ ٢٠٠٥) ، ص٥٠ .
١٢٨. وزارة الدفاع محكمة الشعب ، ج١٠ ، ص٢٤١ .
١٢٩. دونت هذه المعلومات من شهادة المقدم عبد المجيد سعيد في المحكمة. ينظر:وزارة الدفاع، محكمة الشعب، ج١٠، ص٢٤١-٢٤٨ .
١٣٠. وزارة الدفاع ، محكمة الشعب ، ج١٠ ، ص٤١٢-٤١٣ .
١٣١. رد عمر علي رئيس المحكمة عندما ساله عن سبب ارساله للبرقيات . ينظر : المصدر نفسه ، ج١٠ ، ص٤١٣ .
١٣٢. صحيفة المشرق ، العدد ٤٣٢ ، بغداد ١٣ حزيران ٢٠٠٥ .
١٣٣. صحيفة المشرق ، العدد ٤٣٢ ، بغداد ١٣ حزيران ٢٠٠٥ .
١٣٤. يذكر السيد احمد ابو طبيخ ان اللواء عمر علي لم يتصل الا بالشيخ على الشعلان والذي حضر الى مقره في الديوانية بحكم الصداقة التي تربطه مع قائد الفرقة الاولى ، الا ان باقي شيوخ الديوانية كانوا في داخلهم ضد الثورة ومع عمر علي لكنهم خافوا من اظهار هذه المشاعر خصوصا بعد مقتل العائلة المالكة، اما اللواء المتقاعد نجاح مالك الشعلان، فيذكر ان عمر علي اتصل بشيخ الاكرع في الدغارة(موجد الشعلان العطيه) لكنه لم يحضر لانه علم لا فائدة من مقاومة الثورة التي نجحت بسيطرة الجيش على كافة وحداته ومقتل العائلة المالكة، اللواء المتقاعد نجاح مالك الشعلان، مقابلة مع الباحثة- بتاريخ ٢٠١١/٩/٩؛ السيد احمد كامل محسن ابو طبيخ ، مقابلة مع الباحثة – ديوانية حي الجزائر بتاريخ ٢٠١١/٩/٤ .

١٣٥. وزارة الدفاع ، محكمة الشعب ، ج١٠ ، ص٢٨٢ ؛ حامد مصطفى مقصود ، ثورة ١٤ تموز مدارات الاخوة الاعداء ، (كردستان – ٢٠٠٢) ، س١٧١ .
١٣٦. الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م ، ص١٢٠١٢١ .
١٣٧. خليل ابراهيم حسين ، اللغز المحير ، ج٦ ، ص٣٦٦-٣٦٧ .
١٣٨. محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٤٧٦-٤٧٧ .
١٣٩. د.ت.و ، بغداد – قسم الوزراء ، الاضبارة التقاعدية لناجي طالب ، رقم الاضبارة (١٠٢٠٨٣٠٠٠) .
١٤٠. محمد علي سلمان التميمي ، فؤاد عارف ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٧ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٨ ، ص٧٠ .
١٤١. فؤاد عارف ، المصدر السابق ، ص١٥٥ .
١٤٢. صدر امر انذاري للقطعات العسكرية في الوشاش للزحف الى جنوب بغداد ومقاومة تحرك الفرقة الاولى في الديوانية باتجاه بغداد ، العميد عبد القادر التحافي امر رعيل مدفعية (كتيبة مدفعية العاشرة) عام ١٩٥٨م ، مقابلة مع الباحثة – بغداد بتاريخ ٢٠١١/٤/٢٨ .
١٤٣. محمد حمدي الجعفري ، عبد الكريم قاسم والضباط الاحرار والموقف من بريطانيا حتى عام ١٩٧٥، ص١٦٢ ؛ صحيفة الزمان ، العدد ٣٠٦٦ ، بغداد ، ٦ اب ٢٠٠٨ .
١٤٤. وزارة الدفاع ، محكمة الشعب ، ج١٠ ، ص٤٠١-٤٠٢ .
١٤٥. للمزيد من التفاصيل عن آراء عمر علي في السياسة وعبد السلام عارف . ينظر : صبحي ناظم توفيق ، المصدر السابق ، ص٥٤-٥٩ .

Abstract

The intervention of the Iraqi army in most events and political developments in Iraq which showed clearly in most events of the 1st Division of the events and political developments mainly 1958 .

The 1st Division participated in most important and big attempts to annihilate the royal system but the only attempt which succeeded was (Eagle operation) at the morning of 14July 1958 , which was succeeded by the Freedom officers control on the 1st Division on all its brigades , whereas Naji Talib controlled the fifteen infantry brigade in Basra , and Fouad Aref control the 9th training brigade in Hilla , Ahmed Hassan Al-Bakir and Fadheel Abbas Al-Mahdawi control on 1st infantry brigade in Al-Musaib by Baghdad security plan .

For Omar Ali general staff was at the 1st Division Headquarters in Diwaniyah , he was in fait accompli mainly all the Division Units didn't respond to the warning and crawling to Baghdad to annihilate the Revolution but to support it , so that , the 1st Division by successfulness of the 14 Revolution 1958 in Iraq .